The Effect of the Characteristics of Moderation Values on Composing Islamic Arabic Architecture (The mosque is a case study)

Mahdi Saleh A.H. AL-Ataabi Ali Mosa Karrer Nadhim AL-Shahmanie

Department of Architecture, University of Technology, Baghdad-Iraq

alfaraj200824@yahoo.com muss76@yahoo.com kararrubaie@yahoo.com

Submission date:- 30/6/2019	Acceptance date:- 2/9/2019	Publication date:-21/9/2019

Abstract:

Architecture is based on a set of formation rules based on mutual dialogue with its temporal and spatial environment. Value systems in all their forms represent one of the most influential factors in the formation of architecture. As the Islamic approach has value systems formed by the moderation approach which is based on integration and balance between the duals while conserving the elements in its time and place. The Arabic Islamic architecture seeks to make the characteristics of the Islamic moderation values the main approach in the formulation and composition in alignment time and place. A commitment to these characteristics represents the preservation of the authenticity, gravity and balance of Arabic Islamic architecture. The general research problem emerges as being the lack of knowledge about the effect characteristics of moderation values on Islamic approach, while the focus of this research is related to understand the nature of the relationship between the value as amoderation system and the composition in the Arabic Islamic architecture. As a result, the research problem was formulated as the lack of enough knowledge about the characteristics of moderation values and their impact on composition of Arabic Islamic architecture and its formulation at both intellectual and formal levels and their reflection on mosques composition. The objective of the research is to construct a comprehensive theoretical framework that tries to enhance the understanding of characteristics of moderation value system and its effect on composing of Arabic Islamic architecture and its formulation on both intellectual and formal levels.

This study assumed that the variance of the characteristics of the values system leads to the variation of composition Arabic Islamic architecture. To check this hypothesis, its application was investigated in mosques a case study. It's concluded that the temporal and spatial characteristics of the value system are the most influential factors in composing Arabic Islamic architecture, followed by other characteristics.

Keywords: Moderation, Values, Composing, Value system levels, Mosque.

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أثر خصائص القيم الوسطية في تشكيل العمارة العربية الاسلامية (المساجد حالة دراسية)

مهدي صالح الفرج العتابي علي موسى حسين كرار ناظم حمود الشحماني

قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنلوجية، بغداد–العراق

kararrubaie@yahoo.com muss76@yahoo.com alfaraj200824@yahoo.com

الخلاصة

تقوم العمارة على مجموعة من قواعد التشكيل القائمة على الحوار المتبادل مع محيطها الزماني والمكاني، وتمثل المنظومات القيمية بجميعها أحد أكثر العوامل تأثيراً في تـ شكيل العمارة، ولكون المنهج الا سلامي يمتلك منظومات قيمية متـ شكلة بفعل المنهج الوســـطي القائم على التكامل والتوازن بين الثنائيات مع حفظ العناصـــر بزمانها ومكانها، ومن هذا المنطلق فإنّ العمارة العربية الإسلامية تسعى أنْ تكون خصائص القيم الوسطية الإسلامية هي المنهج الأساس في صياغتها وتشكيلها بما يلائم الزمان والمكان، والالتزام بهذه الخـ صائص يمثل الحفاظ على إ صالة العمارة العربية الإ سلامية و وقارها واتزانها، ومن هنا ظهرت المـ شكلة **العامة للبحث** وهي (نقص المعرفة حول خصائص القيم الوسطية في المنهج الإسلامي)، أمّا **المشكلة الخاصة** بالبحث فهي تتعلق بـــ(معرفة طبيعة العلاقة بين القيمة كمنظومة وسطية والتشكيل في العمارة العربية الإسلامية)، مؤشرة **المشكلة البحثية** بـــ(وجود نقص معرفه حول خصائص المنظومة القيمية الوسطية وأثرها في تشكيل العمارة العربية الإسلامية وصياغتها على المستويين الفكري والشكلي وانعكاس ذلك على تشـــكيل المســـجد)، فكان **هدف البحث** هو محاولة اغناء الجانب المعرفي المرتبط بخصـــائص المنظومة القيمية الو سطية وأثرها في تـ شكيل العمارة العربية الإ سلامية و صياغتها على المـ ستويين الفكري والـ شكلي)، **مفتر ضاً البحث** أنّ تنوّع خصائص المنظومات القيمية هي التي تقود إلى تنوّع تشكيلات العمارة العربية الإسلامية بمستوييها الفكري والشكلي، متخذا البحث من المـ ساجد حالة درا سية للتحقق من تلك الفر ضية، وقد **تو صل البحث** إلى أنّ خـ صائص المنظومة القيمية من خـ صائص زمانيّه والمكانية هي الأكثر تأثيراً في تشكيل العمارة العربية الإسلامية وتليها باقي الخصائص من حيث التأثير في التشكيل.

الكلمات الدالة: – الوسطية، القيمة، مستويات المنظومة القيمية، التشكيل، المسجد.

المقدمة

يمثل المنهج الإســـلامي أحد أبرز المؤثرات في تشـــكيل العمارة العربية الإســـلامية، ويعود ذلك إلى ما أمتاز به المنهج الإسلامي من وسطية في التطبيق، ويتمتع المنهاج الوسطي بخصائص ثابتة المضمون نابعة من مضمون الدين الإسلامي ومتنوعة في شكلها وبما يتلاءم مع متطلبات الزمان والمكان والبيئة الثقافية الحاوية له، وبذلك مكنت المنظومات القيمية الو سطية العمارة من أنّ تـ شكل عمل متقن مركب الملامح والتفا صيل للو صول إلى الحالة الأمثل لمتطلبات الفرد والمجتمع المادية منها والفكرية و ضمن محددات مكانيّة وزمانيّة، واعتمد البحث على المحاور الآتية اختص المحور الأول بدرا سة مفهوم الو سطية في المعاجم والمعارف المختلفة وعلاقة المفهوم الرئيس بمفهوم القيمة، وطرح المحور الثاني الإطار المعماري للوســـطية وعلاقتها بالعمارة العربية الإ سلامية وارتباط ذلك بالمنظومة القيمية ومـ ستويات تـ صنيفها، وركز المحور الثالث على ا ستخلاص مـ شكلة البحث، أما المحور الرابع فتـ ضمن بناء الإطار النظري من خلال تحليل الدرا سات الـ سابقة، وطرح المحور الخامس المـ شاريع المنتخبة لغرض التطبيق مع وصفها وتحليلها على وفق جدول معد لذلك، السادس والأخير تضمن طرح الاستنتاجات والتوصيات

١–ماهية الوسطية؟

١–١الوسطية في المعاجم اللغوية

١–١–١الو سطية في معاجم اللغة العربية :إنّ كلمة و سط تـ شير إلى معانٍ متقاربة فالواو والـ سين والطاء بناء صحيح يدل على النصف والعدل وأعدل الشيء أوسطه ووسطة وفي لسان العرب كلمة وسط تضبط على وجهين[1,p6]، وترجع الوسطية في أصلها إلى مادة وسط، وهي تدل على معاني تتقارب من حيث دلالتها، ومنها العدل، والتوسط بين الأشياء المتقابلة المختلفة، كما يشير لفظ مفردة واسط إلى مواضع متفرقة من امكنة البلاد الإسلامية أشهرها واسط وهي مدينة بالعراق[2,p167–182]، و يشير الطبري

* إلى أهل التأويل قولهم إنّ الوسط يشير إلى معنى الخيار، لأنّ الخيار من الناس عدولهم، والعدل هو ضابط خلقي يقوم على الموازنة بين الشيئين و يمثل مجموعة من القيم جوهرية عند العرب[3,p82] ،**وبهذا نجد أنّ المعاجم العربية بينت أنّ الوسطية هي التي تراعي الجانبين ويـ ضبط بينهما، وهو ليس شيء ينبثق عن الجانبين ويكون له وجوده المقابل، وأ شار العرب إلى أنّ هذه المعاني تمثل قيما أساسية لديهم**

١-١-٢ الوسطية في المعاجم الأجنبية: ارتبطت الوسطية في المعاجم الأجنبية بمفردات ولكن أقربها للمعاجم العربية:

middle-A: إذ تدل الكلمة على معاني متعددة في اللغة الإنكليزية و سط منتصف وأو سط الشيء ومتو سط تكون بـصيغة ا سم أو صفة(Mid) وتعني و سط أو منت صف(Mild) فت شير إلى الاعتدال [4, P770] كما بينها في المعنى نف سه قاموس المورد [5, P1232] To be in the middle.

Moderate-B: تشير إلى معنى التوسط والاعتدال هو الابتعاد عن التطرف وهي تشير إلى معنى عدم الاسراف [4,P783] ، إذ تبينها المعاجم الأجنبية على أنّها الاعتدال وهي كقيمة في الأشـياء، كما أشـار في ذلك قاموس المورد إذ يؤكد أنّ عدم التطرف والمبالغة في الأشياء هو ما يقود إلى التوسط والاعتدال [5, P127]، **مما سبق نجد ان الوسطية (moderation) في اللغة تشير الى التوازن والاعتدال والا ستقامة في مجمل الحياة، وهذه المعاني التي ت شتق من الو سطية تمثل منظومة قيمية مرتبطة بالفطرة السليمة للإنسان وباتباع هذه القيم من قبل الفرد نصل بالمجتمع إلى اقصى درجات الرفعة والعلو فضلاً عن الأمن والرخاء.**

١-٢الوسطية في البعد الاصطلاحي

إنّ المنهج الو سطي في الفكر الاسلامي يشير إلى الاعتدال في مجالات الحياة كلها من تصورات ومناهج، فالو سطية ليست مجرد موقف بين التشدد والانحلال بل هي منهج فكري وموقف أخلاقي و سلوكي، كما جاء في القرءان الكريم﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾(القصص٧٧)، كما أنّ الوسطية والوسط تفيد معنى البعد عن الإفراط والتفريط، والخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، إذ يرى القرطبي أنّ الو سط هو ما كان متجنبا للغلو والتقصير [6, P99] ، وبذلك ن صل إلى أنّ المجال الو سطي يمثل المعرفة البينية المتوازنة، التي تبين أنّه لا وجود للمتناق ضات أو المتـ ضادات بل تتكامل فيما بينها للو صول إلى القيم العليا، فالكل لا وجود له من دون الجزء، كما وأنّ الاجزاء لا تعمل من دون كل يقودها ويوجه ترتيبها. والثابت لا يقر من دون المتغير، وكذلك العقل يتكامل بوجود التجربة وان التجربة لا تدرك الى بالنظريات العقلية [7, P5] ، ومن جهة أخرى يرى العواودة أنّ الفكر الوسـطي حقّق انسجاماً وتناسباً على المستوى النسب العددية في الفلسفة وذلك بما تشكله من ارتباط للعناصر بصورة معتدلة بلا طغيان، وتشكل النسب عند افلاطون الفضيلة، ويرى أنّ تناغم قوى النفس وتناسبها أساس الفضيلة وينظر للخير على أنّه نتاج عقلاني ما بين عالم الفكر والمادة كما يؤيد ذلك ار سطو ، إذ يرى ان الفضيلة الو سط تقع على مـسافات متـساوية بين قطبين، فهي حالة ت شكل و سطاً للجميع بما تنتجه من انفعالات وأفعال ، كما يرى أنّ الانسان الحسن هو مكان وسط وهي تلك صفة الفضيلة حيث تكون عند الانسان منذ الـصغر وليست حاله مكتسبة من ظرف أو مكان[8, P12-13]، كما بين ذلك ار سطو فهو يرى الو سطية التزام بالو سط عند الأفعال والاعمال وان أسلوب الحياة بين الإنسان الصالح الخير وذاته وبين مجتمعه، تعبر عن مدى توازن الانسان يخص العلاقة مع الآخر، وقد حددها على أنّها الطريق الأفضل من خلال عالم الأخلاق التي يرها تقود إلى السعادة والتناغم [9,P126] **مما سبق نجد ان الوسطية تعمل على توفير القاعدة الأساس التي يقوم عليها التوازن الفكري، حيث المكونات المتناقضة تعبر عن حقيقة واحده، وهي تشـير إلى النظرة الشـمولية التي عن طريقها يكون للأفكار والنظريات واقعيتها معبرةً بذلك عن التقبل الفكري للنظر إلى حقائق الكون بمختلف المجالات.**

١-٣الوسطية في الفلسفة.

الو سطية في الفلسفة تعني ما كان على مـسافة متعادلة بين طرفين [10,P550] وا ستناداً إلى أنّ الو سط مرادف للاتزان فقد وجدنا معنى الاتزان يشير إلى الوسطية، إذ يمثّل الحالة التي تتعادل فيها الميول فلا يغلب أحدها الآخر، بحيث يستوعب نشاط الذهن بأسره [7,P7]، كما يعبّر الميزان عن المعنى نفسه تقريبا والذي يمثل علامة باطنة الظاهرة، بها تبين الأشياء والمعاني، وتستطيع اصدار الحكم عليها [11,P1041]، وبـ شكل عام أنّ الفكر لا يقوم على حتمية مطلقة بعيده عن الواقع المعرفي، ولذلك نرى التزام حـ ضارة

---

١ الطبري: **حمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب** المشهور بالأمام الطبري. مفسر ومؤرخ وفقيه، ولد بطبرستان سنة ٨٣٩م، وتوفي في بغداد ودفت فيها ٩٢٣م، يمثل كتاب جامع البيان في تفسير القران أحد اهم مؤلفاته التي أصبحت مصدرا مهمه للفكر العربي الإسلامي (ياقوت الحموي. ط٦. ص٢٤٥٢)

معينة بموقف فكري معين بينما تمتاز الحضارات اللاحقة لها بموقف آخر قد يكون مضاداً لها أو متمما لها وحسب نوع الحضارة وعلاقتها بالحضارة التي قبلها، إذ يرى هيوم أنّ حركة الأفكار بين الحضارات تعتمد على التشابه والتجاور في الزمان والمكان لتتمكن من التداولية فيما بينها[12,P180]، وبذلك فإنّ الوسطية في الفكر الفلسفي للحضارات كان لها وجود فكري مرة ومرة أخرى مادي، ومن القيل أنْ نجد حضارة قد ضمتهم دون تناقض بينهم باستثناء الحضارة الإسلامية والتي قد جمعتهم في كل متزن، وسوف يبين الجدول (١-١) ملخّصاً للبنية الفكرية والرؤية الفلسفية للوسطية في مختلف الحضارات غير الاسلامية.

جدول (1-1) يوضح البنية الفكرية للحضارات الغير إسلامية المختلفة ورؤيتهم للمنهج الوسطي / الباحثون

	اسم الحضارة	بنيتها الفكرية	المنهج الوسطي
الحضارات الغربية	الاغريقية	تتجه الى العقلانية	تسمو الاغريقية باتجاه الحقيقة المطلقة، الانها وجدت نفسها بين عالمين متضادين وهو عالم المادة وعالم العقل فاتجهت الى عالم العقل المطلق، حيث اعتبره ان القوانين منزله من السماء (قيم عليا)
	الرومانية	تجريبية	جاءت الرومانية بضد من الإغريقية وركزت على الجانب المادي فقط دون الروحي
	فجر المسيحية	الروحانية باتجاه الايمان بالغيبيات	من المعروف ان المسيحية ركزت على الروحانيات واهملت المادة واعتبرت المنظومة القيمية الروحية هي اقصى درجات السمو بالإنسان
	البيزنطية	عقلانية بتوازن	تمثل بداية التوازن بين المادة والروح
	القرن الوسطى	عقلانية وتجريبية	تمثل اول بوادر التوازن بين ثنائية العقل والتجربة وتجلى ذلك على مظاهر الحياة، حيث اعطى الفكر الغوطي بعد روحي للمادة وجعلها تسمو فوق سماتها المادية.
الحضارات الشرق الأوسط	التأويه	تؤمن بوجود طرفي الثنائية والمتمثلة بالزهد والشهوة بالعقل وتجربة المادة والروح	تركز على جوهر الأشياء واهمال الجانب المادي فيها لتحقيق الاتزان ويتم ذلك بالسمو باتجاه الثاني
	الكونفوشيوسية		تحقيق العدالة ينتج عن تحقيق الوحدة الجوهرية في الظواهر الأشياء والتي تقوم على الموازنة
	البوذية		البوذية تأكد على مبدئ الاتزان وأيضا يتم عن طريق الموازنة بين ثنائيات الحدث المتضادة
	اتفرادية الوعي		قدمت هذه مفهوم بسيط للوسطية من خلال وجود ناتج مستقل تذوب بداخله الأطراف المتضادة
حضارات وادي	السومرية	التزمت بجانب واحد الحقيقة(تجريبية)	السومريون امنو بالجوهر المادي للكون
	الاكدية	تؤمن بثنائية ولكن لا سبيل للتوافق بينهما	مثلت مرحله انتقاليه من الجانب المادي لدى السومريين الى الجانب الفكري لدى البابليين
	البابلية	تؤمن بوجود الثنائيات ولكنها تدمجها	امنوا بوحدة مستويات الكون وهذا نابع من الجوهر الفكري لديهم
	الأشورية	امنوا بالمنظومة الثباتة من القيم وتنتج بالعقل	امنوا بوحدة مستويات الكون وهذا نابع من الجوهر الفكري لديهم

من خلال ما سبق نستخلص أنّ مفهوم الوسطية في الفلسفة يقوم على أساس الموازنة بين الأطراف المتقابلة والمتضادة فلا يغلب أحدهم على الآخر، وتبين من خلال معرفة البنية الفكرية للحضـــارات غير الاســـلامية المختلفة بتنوع منهجها المعرفي ولكن جميعها لم تتمكن من الو صول إلى البنية الفكرية الو سطية، إذ وجدوا أنف سهم أمام منهجين أحدهم عقلاني والآخر تجريبي وتعاملوا معها بإنكار أحدهما واثبات الاخر، وبالتالي اتسمت الحضارات بتوجه فكري احادي.

١-٤الوسطية في الفكر الاسلامي

إنّ المنظومة الفكرية الإسلامية جاءت بمبادئ تلائم التطور الإنساني في كل مكان وزمان، فالإنسانية مرّت بأطوار مختلفة وكان الدين يرتقي معها في كل تطور حا صل حتى إذا و صلت مرحلة النضج جاء الدين الإسلامي جامعاً لكل الشرائع السماوية بو سطية واعتداليه[3,p10]، يرى المستشرق لفون كريمر[٢]* أنّ و سطية المنهج الاسلامي تمتاز بالتكامل بحيث يضم الجميع في خيط واحد وفي صورة جديدة يطلق عليها ابن القيم بمقام الكمال (الجوزية، ١٣٣١هـ.)، ويسميها الغزالي بمقام الجامع بين الأصلين (الغزالي)، وبهذا فإنّ الو سطية الاسلامية بما تشكله من اعتدال رفيع تمثل الفطرة الانسانية الرافضة للتطرف والغلو والظلم، وتمثل الموقف الأصعب الذي لا ينحاز الى طرف من دون آخر، إذ تمثل الو سطية الإسلامية التصور الجامع غير المغلق، فهي لا تشكل نقطة الو سط الرياضي لتحافظ على مسافات ثابتة ومتساوية بين الطرفين بقدر ما تشكل نقطة تحمل من كلا الطرفين سماتهما بكل تناسق وتناسب لتشكل موقفاً معتدلاً[13,P77-78]، ولقد أخرجت الوسطية الإسلامية بتوازناتها الفكر الاسلامي من حالة التناقضات الثنائية إلى حالة جامعة تشكل منهجاً ومرجعاً متوازن [8,P13] ، إذ تمثل الو سطية الشجاعة ما بين الجبن والتهور، وتجمع ما بين العطاء والتدبير، وكذلك الحال فإنّنا نجد الوسطية في علم الفقه تحمل سمة الاعتدال في تطبيق التعاليم الإسلامية بما يحقق الانسجام والتوازن، ويرى الراشد[٣]* إنّ الو سطية قاعدة من القواعد الأربع التي يجب على المفتي أنْ يطرح المشروعة الفقهي من خلالها

2 ألفون كريمر: وهو مستشرق نمساوي ولد عام ١٨٢٨موتوفي عام ١٨٨٩م.كان قنصلا في مصر وبيروت. ألف الكثير من الكتب العربية وله كتابات في للغة الألمانية عن الإسلام والثقافة الإسلامية (الزركلي، ٢٠١١)

3 الراشد: عبد المنعم صالح العلي العزي ولد في بغداد عام ١٩٣٨ م، واسمه الحركي (محمد أحمد الراشد) وهو داعية إسلامي.

وذلك لت شكّل نتاجاً مو ضوعياً متوازناً للنص، وهذه القواعد هي الو سطية والذ سبية والتكافؤ مع حركة الحياة والتجانس مع قانون التاريخ [14,P155] .

إنّ حالة الفعل ورد الفعل ت شير الى اللاو سطية وهي علاقة متقابلة ومتـ ضادة وكلّما ازداد الفعل زاد معه رد الفعل و صولاً إلى التطرف، إذ ابتعاد الأطراف المتقابلة بتوتر مثل العلاقة بين الفقير عن الغني، لذا فحالة الوســـطية هي اقتراب الفقير من الغني بإعادة توزيع جزء من ثروة الغني في النظام الاقتصـــادي الاســـلامي وليس بتســـاوي بينهما مع الأخذ بنظر الاعتبار القدرات والذ شاطات[8,P14] ، ويرى الفلا سفة المـ سلمين أنّ الو سطية ترتبط بالفـ ضائل والأخلاق والـ صدق والأمانة وغيرها من المبادئ الحسنة، إذ طرح الفارابي الفضائل الوسطية[15,P2] وقسمها كما في الشكل(١-١)

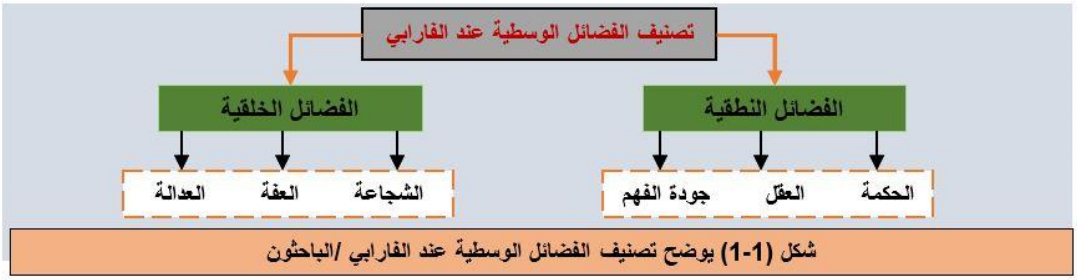

شكل (1-1) يوضح تصنيف الفضائل الوسطية عند الفارابي /الباحثون

وهذه الفضائل تترسّخ في النفس نتيجة التكرار والاعتياد، فالإنسان يولد بالاستعداد لتقبلها فإذا اجتمع الاستعداد مع الاعتياد تحقق التمام والكمال، **وبذلك نستخلص أنّ الوسطية في الحضارة الإسلامية قد دخلت في مفاصل الحياة كافة، فهي تدخل بالبعد الاقتصادي المادي والروحي للإنسان من خلال تنظيم الانسان على عدم الافراط أو التقتير، وبعلاقة الأنسان بالله ومدى الارتباطية فلا سلام يريد الاعتدال بهذه العلاقة وبنفس الوقت ميزها عن علاقة الانسان بمحيطة وأيضا نظمها بتوازن وتناسب وبذلك فإنّ الوسطية الإسلامية تمثل صياغة بلاغية وقورة لأقوال الإنسان وأفعاله، وهذا ناتج من حقيقة الفهم الكامل للمنهج الفكري الوسطي الإسلامي القائم على القرآن الكريم والقواعد الفقهية التي تراعي الزمان والمكان والفطرة السليمة للإنسان ، وكما مبين في الجدول(٢-١)**

جدول(٢-١) يبين مصادر الوسطية في المنهج الفكري الإسلامي /الباحثون

ت	المصادر	مستوى تأثيرها
١	القران الكريم	• الانسجام بين جميع المتقابلات وعلى رأسها انسجام الانسان بالبيئة • الاستقلالية التي تحفظ الأطراف المتقابلة دون الخلط بينهما • تحديد مقدرة كل شيء ولا يجوز إعطاء الشيء أكثر من طاقته
٢	السنة النبوية	• أعطت الهوية للفرد • الإيجابية مع المحيط • الاعتدال في الحياة
٣	الفطرة البشرية	• الاستقامة في الأفعال والاقوال • الإنسانية • العقل هو مصدر الادراك للأشياء والتعامل معها

١- ٥ سمات وخصائص وسطية الفكر العربي الإسلامي

يشكّل الفكر الإسلامي امتداداً طبيعياً للقرآن الكريم والسنة النبوية وما تحويهم من منظومات قيمية تنظم حياة الفرد والمجتمع من عبادات ومعاملات، وتمخض عنها مجموعة من الخصائص والسمات والتي مثلت منهجا للحياة بعدّها الأدوات الحاكمة شؤون الوجود كافةً، حيث حدد الدكتور بشير البياتي عشر خصائص مشتقة من المفاهيم الفكرية للعقيدة الاسلامية التي امتاز بها المنهج الوسطي للإسلام وكما مبينة بالجدول الاتي (١-٣) [16,P126-127].

جدول (٣-١) يبين سمات وخصائص الوسطية في الفكر العربي الإسلامي /الباحثون

ت	سمات وخصائص الوسطية	مستوى تأثيرها
١	الشمولية الجامعة للمنهج	حيث تعمل على تنظيم العلاقات بكافة المستويات (علاقة الفرد بالله. علاقة الفرد بالفرد. علاقة الفرد بالمجتمع. علاقة الفرد بالطبيعة. علاقة الفرد بالدولة. الخ) ضمن شرائط محدده
٢	التوازن والتكامل	منظومة ربانية تتكامل جزئياتها مع الكليات ضمن منهج متوازن.
٣	الصفة الدينية	مصدرها الكوني الممتد من الخالق فالقران فالسنة النبوية

٤	الاصالة والاستقلال	يبقى المنهج الوسطي اصيل ومستقل لكون مصدرة الوحي
٥	المرونة	المبادئ هي نفسها لكن فروعها هي من تواكب متطلبات العصر والمجتمع زمانيا ومكانيا
٦	المثالية والواقعية	الرؤية المثالية للفرد والمجتمع وواقعية التشريع
٧	التوافق مع الفطرة	تنظيم حاجات ورغبات الانسان ضمن منهج توافقي متوازن
٨	تحقيق المصالح الإنسانية	جلب المنافع للفرد والجماعة ودفع الضرر عنهم
٩	التوافق بين ثنائية الجزاء	تنظيم العلاقة بين الجزء الدنيوي والاخروي بالتوازن والتكامل وانعكاس تلك العلاقة على الماديات والغيبيات.
١٠	صفة العمومية	المنهج الوسطي شامل لكل زمان ومكان ويمثل دعوة عامة البشر

وبذلك نجد ان هذه الخ صائص وبما ت شكله من تأثيرات على المنظومات القيمية المتنوعة قد مكنت الفرد العربي الم سلم من الاعتدال والاتزان في بيئته وبما يتنا سب مع الزمان والمكان، إذ بينت هذه الـ سمات عمق الو سطية الإ سلامية وقدرتها على صياغة تشكيلات جديدة تلائم الطبيعة الثقافية والمكانية للفرد مع الحفاظ على أصل الفكر.

١-٦الوسطية الإسلامية بين الثابت والمتغير (الشكل والمضمون)

يعرف الثابت بأبسط صوره هو عدم تغير الشيء في أي حالة عبر الزمن، في حين يدل المتغير على التحول والتبدل الأشياء من حال إلى آخر، وبشـــكل عام فإنّ للفرد والمجتمع مجموعة من النظم الثابتة التي لا تتغير أو تتبدل وفي نفس الوقت تمتلك منظومات متغيرة تبعا لزمانها ومكانها، وهذا ما أكده عبد الباقي إبراهيم إذ بيّن أنّ المضـــمون هو الجانب الثابت في المنظور الإ سلامي للعمارة ونتج عن المـ ضمون الـ شكل المتغير ويرجع الـ سبب في أن المـ ضمون ثابت لكون مـ صدرة ثابت ، لقد شكلت العلاقات بين المنظومات القيمية الروحية والمادية المذهب الإنســـاني الديني والمذهب العلمي التقدمي، ففي المنظومتين كلتيهما تجد منطقا للحياة الإنسانية ما بين الحل الروحي وبين الحل المادي[17,P27] **وبذلك نجد أنّ الوسطية في المنهج الإسلامي تمتلك صفة الثابت والا ستمرارية وبذات الوقت لها متغيراتها التي ا شتقت من الـ صفات الثابتة وهذه العلاقة هي من تجعل المنهج الو سطي الإســـلامي ا لديمو مة وا لدي نامـ ية والـ قدرة على التعبير في كل ز مان ومـ كان كـ ما في الشـــ كل (٢-١)**

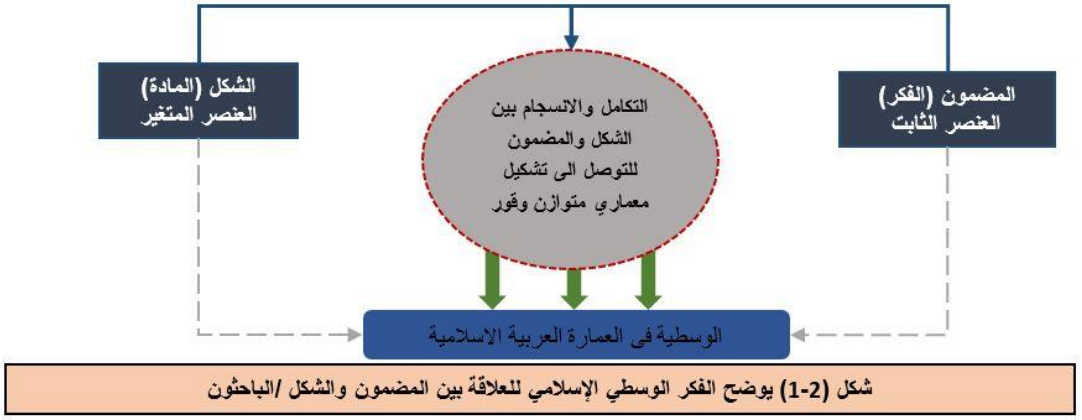

شكل (2-1) يوضح الفكر الوسطي الإسلامي للعلاقة بين المضمون والشكل /الباحثون

١-٧ مفهوم القيم وعلاقتها بالوسطية

تعرّف القيم (Value) في اللغة بكونها جمع لكلمة القيمة[18,P168] ، وهي مشـــتقة في اللغة العربية من القيام وهو نقيض الجلوس والقيام بمعنى آخر يمثّل العزم، كما تعني القيمة مقام الشـــيء، والاســـتقامة والاعتدال وقومت الشـــيء فهو قويم أي مـ ستقيم[19,P102] ، إنّ أ صل قوم تكون من القاف والواو والميم صحيحان يدل أحدهما على جماعة[1,p43] ، كما تمثّل القيام والقوم ا سم لما يقوم به الـ شيء ويثبت كالعماد والا سناد لما يعمد ويـ سند به، أذ تعد القيمة الميزة أو الخا صيّة التي بتوافرها تعطي للـ شيء الإ ضافة الحـ سنة وتجعله مرغوباً فيه، إذ إنّ تلك القيم تـ سمو في نفس الإنـ سان إلى عالم الجمال والخير والحق، كما وتمثل القيمة قناعة الإنـ سان وإيمانه بالأهداف المـ شروعة أو المقد سة التي تعطيه معايير إطلاق الحكم على الأفعال والاقوال[20,P353-356] ، **وبذلك فإنّ القيم تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد التي بموجبها يخضع الفرد الى ضوابط البيئة الطبيعية والاجتماعية.**

إنّ ما يميّز القيم بشكل عام كونها تعد صف إنسانية أساسية ويسعى الانسان للحفاظ عليها، وعادة تكون مصنفه بالإيجاب او بالسلب بناء على نظرة الناس لها، وهذه القيم تجعل الانسان يتصرف على وفق السلوك المعني وهي بذلك تمثل الضابط الخلقي للإنسان في مجتمعة من أجل الحفاظ على استمرارية الوجود[21,P152] ، ويبين الشكل (١-٣) اهم خصائص القيم بشكل عام، وتمثل القيم بمجموعة من الأفكار التي تتشكل الى أفعال وانماط سلوكية معينة وهي تتشكّل من تنظيمات من أعراف والأخير متشكّل من التقاليد وبتكرار هذه التقاليد زمانياً ومكانياً وضمن أكثر من منظومة داخل المجتمع تصبح أعرافاً وعندما تترسخ هذه العادات في عقل معظم المكونات المجتمع تصبح قيما وقواعد وقوانين الزامية[22,P30] **،وأنّ العلاقة بين الوسطية و المنظومة القيمية تتمثّل بكون الأولى تمثل مجموعة من المنظومات القيمية المتنوعة، وإنّ المنهج الإسلامي وهو المنهج الوسطي في الأفعال والاقوال والمستويات التي توجد ضمنهم لذلك فان الوسطية تمثل قيمة عليا لا تعلو فوقها قيماً أخرى تشتق وتتولد وتتشكل منها القيم الأُخرى** ،وكما مبين في الشكل(٤-١) ضمن الملحق

٢-الوسطية معماريا

إنّ التشكيل المعماري يتولد من مجموعة من الأفكار وهذه الأفكار تمثل خزين قيمي لذلك المجتمع ومتى ما كان المجتمع يستطيع أنْ يوازن بين قيمة المادية والروحية تتصل بالتشكيل الى حالة وسطية ،وان ما يتصل اليه الانسان من حالة تكامل بين المضمون والشكل مع الزمان والمكان يمثّل ارتباطاً بين الشكل نفسه وبين القيم التي تولد منها ذلك التشكيل ويستطيع أنْ يحقق استمرارية وانسجام مع المتطلبات البيئية للمكان[3,P94.107] ، ويكون إنتاج الفكر المعماري الوسطي بحالته الحيوية بين المادة والروح التي تحقق فهما وإنتاجا للشكل والمضمون والتي ستمثل التركيبة المعمارية من تعابير وتكوينات تمثل النص المعماري ، إذ النص المعماري يكون من مجموعة من العناصر المرتبطة بعلاقات تشكيلية تكون الفضاء وتعطيه خصائصه[8,P16] كما تتمثل الوسطية في العمارة بكونها تشكيلاً حاملاً للوقار والسمو والاعتدال، إذ يرتبط ذلك بالفعل الأخلاقي في العمارة ، إذ يمكن أنْ يكون تجسيداً شكلياً بصورة مباشرة أو قد يكون حدود مفاهيمية، إذ يرتبط التشكيل الوقور بخصائص شكلية تتعلق بالسكون والاتزان والثبات وبخصائص تفاعلية تعبر عن حدود التشكيل المتوازن والتي تمثل المبادئ الثابتة من حيث مضمونها لكنها تتغير في طريقة ظهورها فحسب المعطيات العمرانية كإظهار الاستقرار والاصالة ولانضباط والوضوحيه[23,P17] .

إنّ الوسطية في العمارة العربية الإسلامية تتمثل بكونها صورة واضحة وصادقة لمجموعة عوامل اثرت في صياغتها لذلك تمثل تلك النتاجات العمرانية بكونها متاحف فنية بكل ما تحمله الكلمة من معنى حيث الفضاءات الواسعة المكشوفة أو المسقف والعناصر الظاهرة لتحقق وضيفتها الحسية والمادية، إذ امتلكت التشكيلات الوسطية انماطا متنوعة مكنتها من الديمومة والاستمرارية لتحقيق الحوارية الفكرية والشكلية مع الأصل[24,P543] ،كما ان وسطية العمارة العربية الإسلامية تتمثل بكونها ذات ديمومة وقوة والتي تمثل انعكاساً لفكر المعمار المسلم عن طريق منظومته التناسبية التي امتازت بالتناغم والتوافق بنظام ايقاعي مدروس فيختار منها الأكثر جمالاً وتناغماً بتكرار ونسق يولد الوحدة ،فالكل والجزء في علاقة يحكمها التناسب متوازن من دون افراط وتفريط ،وعلى الرغم من تنّوع المنظومات التناسبية لكنها امتلكت نسب موجدة على مستوى متغيراتها البعدية الأفقية والعمودية[25,P379-380] **،ويتضح أنّ الوسطية تمثل مجموعة من العلاقات والعناصر التي تتشكل من منظومات قيمية واسعة وشاملة تسهم جميعها في تكوين تشكيل متوازن ومعتدل، وبالتالي هي أنماط وخصائص وقواعد إبداعية تعمل على تكوين نص معماري يتميز بأدائية العالية وظيفياً وجمالياً وبيئياً زمانياً ومكانياً.**

٢-١مفهوم الوسطية في العمارة العربية الاسلامية

استندت العمارة العربية الإسلامية على الفكر الإسلامي القائم على التعبير الثابت عن منهجه وفكرة وانعكس ذلك بتشكيلات متغيرة، إذ إنّ هذه المفاهيم التي تتعلق بالثابت والمتغير وتأثيرهما على تشكيل العمارة العربية الإسلامية في ضوء زمانها ومكانها حيث يتكامل الحسي مع المادي والعيني مع المجرد في لوحة واحده، فالزمان هو الوعاء لكل متمكن حيث الحركة والتحول من

الـ سكون والثبات الى الحركة والتغير والنمو والتبدل ضمن الحيز المكاني المحيط به[26,P16]، إنّ جوهر العمارة الإ سلامية قائم على تحقيق مبدأ الو سطية فهي تمثل نظام عام و شامل في تنظيم الفرد اتجاه العمران، ويتم ذلك بالاعتماد على مقا صد الـ شريعة والنصوص الدينية وهي ليست لفرض القيود على الابداع الفكري بل لتعطي القوالب والأصول التي من خلالها اضافت الروح على للحضارة الإسلامية[27,P93]، وكما في الشكل (٥-١)

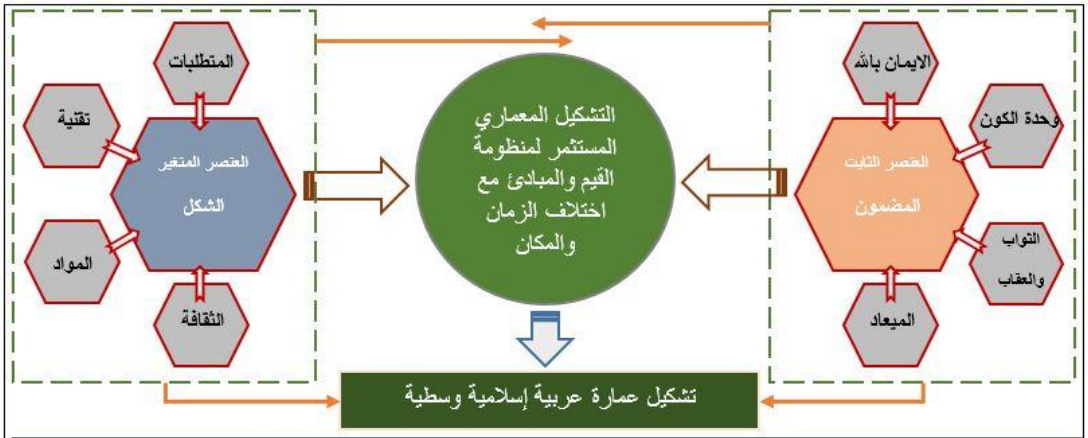

شكل (5-1) يبين علاقة تشكيل العمارة العربية الإسلامية الوسطية بين الثابت والمتغير في بنية الدين الإسلامي /الباحثون

وبذلك نلاحظ أنّ الو سطية الإسلامية تـشكّل حالة اندماج تكاملي متناسق لحالات ثنائية متقابلة وتـشكيلها في لوحة واحده مع الحفاظ على خـصائص و سمات العنـصرين، إذ يتـشكل من الو سطية عمارة مرنة ومعتدلة وقابلة للتطور مع الزمن وهذا يعود الى احتوائها منظومات قيمية ثابته وما تفرزه من منظومات متغيرة فعل الاحتكاك مع الواقع المتغير ليـ شكل حالة ذات ا ستمرارية في التطور ولتتناسب مع الزمان والمكان.

٢-٢مفهوم المنظومة القيمية الوسطية معمارياً وأنوعها

تعرف المنظومة القيمية بكونها مجموعة من القيم التي تحمل مثل عليا وغايات ومعتقدات وتشـــريعات وضـــوابط ومعايير لـ سوك الافراد والجماعات فـ ضلاً عن و سائل بيئية وثقافية، وأنّ مـ صدر هذه المنظومات القيمية متنوعاً فمنها من يكون بفعل الدين ومنها ما هو صادر من العادات والتقاليد ومنها ما هي نـ شأت مع نـ شوء الكون[28,P22]، وتـ ضم المنظومات القيمية قيما متـ ضادة وأخرى متوافقة وتجمعها جميعا في علاقات مفاهيمية، إذ بينت الطروحات الســـابقة أنواع هذه العلاقات والتي تتمثل بعلاقة الجزء والكل وعلاقة الخارج بالداخل وعلاقة العام بالخاص وعلاقة الكتلة والفراغ فـ ضلاً عن علاقات تخص التنظيم الـ شكلي العام ، أذ إنّ النظم القيمية المختلفة ضمن التشكيل الواحد يحدد المصمم المراد أبرزها أو اخفاءها أو تجنب استخدامها في تشكيل معين بناءً على طبيعة التشكيل وزمانه ومكانه وما يتطلبه من اشتراطات تصميمة ومحددات بيئية فضلا عن محددات ذاتيه يجدها المصمم في ذاته، إذ بين Lang[٤] * أنواع النظم القيمية في العمارة وصنفها بالشكل الآتي [29]:-

١. قيم قوية (strong values): تتمثل بالقيم التي نتحسسها بشكل واضح ونستشعر تحققها، ومن أبرز انعكاسات هذه القيم تتمثل في توفير فضاءات تتناسب مع الاستعمالات المتنوعة للمبنى وفي توفير الأمن والأمان .

٢. قيم رغبية (wishful values): ترتبط هذا القيم بالمحسوس غالباً وهي صعبة التحقق بشكلها العام وتتمثل بقيم العادلة والمساوة وبقيم الحفاظ على الموارد الطبيعية والتركيز على مفهوم الراحة وغيرها.

٣. قيم ضعيفة (weak values): وهي قيم قد تذكر إلاّ أنّ طبيعة ارتباطاتها غير واضح ومن الصعوبة قياسها، وتتمثل بالقيم التي تعطي الشعور بالصحة النفسية والاستقرار الاجتماعي وتقلي الأمراض النفسية وتقليل معدلات الجريمة.

[٤] Kevin Andrew Lynch :معماري ومخطط مدن امريكي ولد في شيكاغو عام ١٩١٨م وتوفي عام ١٩٨٤ ،درس في جامعة ييل تحت فرانك لويد رايت في معهد البولتكنك وقدم لينش مساهمات مهمة في مجال تخطيط المدن ،واستكشف وجود عامل الزمان والتاريخ في البيئة الحضرية، وكيف تؤثر البيئات الحضرية على الأطفال، (الموسوعة الحرة)

٤. قيم خفية (Hidden values): هذا النوع من النظم القيمية يتشكل بوجود رغبة جادة في اظهار قوة المنظومة القيمية كاملة في التشكيل، إذ تهدف الى تحقيق السيطرة السياسية أو بنشر ثقافة متقدمة أو التأكيد على هيمنة عنصر.

٥. قيم مهملة (Neglected values): وتكون هذه النظم القيمية كنتيجة الاعتقاد الخاطئ بوجودها أو اهميتها، وتتمثل بالتأكيد على القوى الرمزية والتعبيرية قد تم التخلي عنها منذ زمن بعيد في مجتمع معين.

وحيث الوسطية تمثل قيمة عليا للمنظومات القيمية في العمارة العربية الإسلامية لذلك فهي تضم المنظومات القيمية المتضادة جميعها منها والمتوافقة كلياً او نسبياً ضمن كيان واحد حاوي لها.

وبذلك نستخلص أنّ المنظومات القيمية تتمثل بكونها مجموعة من القيم المتنوعة المختلفة والمتشابهة ضمن تكتل واحد يشكل المنظومة القيمية وتتفاعل هذه المنظومة مع منظومة أخرى لتحقق حاجات الفرد والمجتمع ولتعبر عن عاداته وتقاليده ضمن تشكيل يحمل شفرات ظاهرة وباطنه.

٢-٣مستويات المنظومة القيمية الوسطية في العمارة العربية الاسلامية

أنّ الانسان مؤطّر بأربعة أبعاد قيميه أساسية وهي البعد القيمي البدني والأخلاقي والعقلي والديني ، وأنّ ما يرتبط بها هي قيم جوهرية ضرورية للإنسان، ولكون الإسلام يمتلك خصائص لتلك المنظومات قيمية والتي تتمثل بالخصائص الفطرية والإنسانية، إذ تمثل المنظومات القيمية الوسيط في نقل المعارف والتي تشكل العمارة احدها وابرزها[30,P222-223] ؛ ولكون العمارة تمثل التجلي الأبرز لكل ما يحدث في المجتمع زمانياً ومكانياً على الرغم من كون التشكيلات المعمارية قد لا يظهر عليها التأثير سريعا لكنها تحمل التأثيرات القيمية منذ الولادة الأولى لها في بيئتها ومن ثم تنتقل وتنتشر وربما تصبح عالمية التأثير، وتضم المنظومة القيمية الوسطية في العمارة العربية الإسلامية مستويات متنوعة[28,P20-40].

١-**المنظومة القيمية الدينية:** تتجلى القيمة الدينية في التشكيلات المعمارية بدلالات مادية وحسية، إذ تظهر الدلالات المادية بالالتزام الواضح بالتعاليم الدينية في الحفاظ على الخصوصية واحترام الجار وعدم التطاول في البنيان كما تظهر بصورة أُخرى من خلال الزهد وعدم الاسراف والتأكيد على التجريد وتحقيق الكفاءة الوظيفية.

٢-**المنظومة القيمية السياسية:** ينظر المتلقي الى تلك التشكيلات العمرانية بمستويين الأول يتعلق بجانب الحكم والسيطرة على المكان، والجانب الآخر يتعلق بضرورة أعمار الأرض لكون الانسان خليفة الله فيها، وبذلك يمكننا القول: إنّ العمارة أداة سياسية بين الحكام وجاءت الكثير من التشكيلات المعمارية التي تعبر عن فترة حكم معينة وهي تمثل رمزا معماريا.

٣-**المنظومة القيمية الاقتصادية:** يمثل المضمون المعماري قيمة اقتصادية عظمى لكون العمارة تسعى دائماً الى تحقيق أقصى كفاءة ممكنة في الاستعمال وفي استهلاك الموارد، وكلما تمكنت العمارة من الوصول إلى ادائيتها العالية كلما ازدادت قيمتها الاقتصادية، كما أنّ العمائر الاسلامية تتميز ببساطتها التعبير والتجريد للوصول الخامات والمواد المتوفرة.

٤-**المنظومة القيمية الثقافية:** إنّ ما أفرزته القيم الاجتماعية من تعاليم وقوانين وأحكام اثرت في الصياغة التشكيلية للأبنية فنجد المدخل المنكسر والشبابيك في أعلى الجدران وتتقدمها الشناشيل أو المشبكات العضوية وغيرها من العناصر التكوينية التي تعمل على توفير وتحقيق الراحة المناخية والوظيفية والجمالية ومن خلال الانفتاح على الداخل، وتظهر أهم الجوانب التي أكدت عليها المنظومة القيمية متمثلة بتحقيق الخصوصية والالتزام بحقوق الجار وعدم الاطلال عليه.

٥-**المنظومة القيمية العاطفية:** إنّ العاطفة شعور انساني اتجاه الحدث أو المشهد أو الفكرة وتكون قيمة العاطفة بمقدار التفاعل المتبادل بين الانسان والمؤثر الذي أدى لتحريك الشعور بالعاطفة، وتضم المنظومة القيمية العاطفية العديد من نظم القيم وهي تتمثل ب (قيم التعجب، وقيم لاستمرارية، والقيم الرمزية، والقيم الذاتية)

٦-**المنظومة القيمية الوظيفية:** تتجلى القيم الوظيفية في العمارة العربية الإسلامية بالجمع بين المتطلبات المادية والإنسانية والاجتماعية بمضمون متكامل منسجم موحد يراعى القيم والتعاليم الإسلامية، إذ نجد ملائمة الشكل للوظيفة بتعبير وتكوين هادف فنجد انسجام الأشكال والنسب في عمارة المساجد لتحقيق الوظيفة بجمال روحي مع مراعاة الاعداد المصلين وتامين أجواء العبادة والصلاة وبمعايير تصميمة تراعي سهولة، وقد ارتبطت المنظومة القيمية الوظيفية بالعديد من القيم والتي تمثلت (قيمة المدخل ،وقيمة الخصوصية ،وقيمة المقياس الإنساني ،وقيمة التوجيه ،وقيمة البروزات البنائية)

٧-**المنظومة القيمية الجمالية:** تتميز العمارة العربية الإ سلامية بواقعية الفكر المكون لها من جهة التـ شكيل البـ صري والفـ ضائي، وتحتوي المنظومة القيمية الجمالية للعمارة العربية الإســـلامية على قيم متنوعة تمثلت بـ (التجريد، اللانهائية، التنوع والوحدات الزخرفية، النسبة والتناسب، الإيقاع، الخامات والملمس، الانارة، اللون).

ويبين الجدول (٣-١) مستويات المنظومة القيمية الوسطية وخصائصها ومجال تأثيرها (ضمن الملحق).

٢-٤مفهوم العمارة العربية الإسلامية وتسميتها

والتكنولوجي وعنا صر المناخ والطبوغرافيا وبنية المنظومة الاجتماعية بـ شكل يـ ساند صياغة رؤية ذلك المجتمع كتعبير صادق عن كافة نشاطاته ونظمه، وان المجتمع الإسلامي له نظرة خاصة ومنظومات سماتية وخصـوصية تجعله يختلف عن غيره من المجتمعات فالإسلام له نظرته الى المجتمع والنظام والسياسة والاقتصاد باعتبارها قيم تسهم في تكون العمارة فالمجتمع الاسلامي يتصـــف بوجود الثوابت ووجود القيم المخفية التي لا يســـتنتجها الا العارف بعلوم الدين والتي لا يمكن التنازل عنها باعتبار ان تلك القيم والثوابت تمثل خصوصياته[28,P120]، ان إطلاق العمارة الاسلامية كان على يد بعض المستشرقين خلال القرن التاسع عشر يمثل حالة وردت في التراث الثقافي الا سلامي ولا يـ شكل قاعدة فيما يخص مفاهيم العقيدة الا سلامية باعتبار ان العمارة وفي اي مجتمع تمثل انعكاسا لمنظومته القيمية ، وبذلك فان الإسلام دين وحضارة والمقصود بالإسلام شمولية الحضارة لكونها منهج للحياة فضلا عن كونها عقيده، وان للإسلام منظومة قيمية هي التي اسبغت على العمارة والحضارة الصبغة الإسلامية واعطتها هويتها، أذ تتولد من هذه العلاقات قوانين للحياة وتنعكس على العمارة التي بدورها تشكل الهوية الحضارية[25,P201].

اما مفردة العمارة العربية الإســـلامية ترتبط بالمد الانســـاني العربي والتي تقوم على وحدة الثقافة وكل ما يرتبط بالهوية والخصوصية باعتبارها تمثل الأساس الذي تستند عليه الأمم في تشكيلها لأنها تنبع من تراكم لمجموعة من المنظومات القيمية التي تعمل على تعزيز الوحدة الثقافية العربية، ان تلك الرؤية التي تشـــكلت على وفق ثنائية العرب والاســـلام وبالكيفية التي يمكن من خلالها تحديد العلاقة فيما بينها، فا ستنادا الى ذلك فان العربية ترتبط ببعد مكاني يرتبط بها كل من سكن تلك البقعة الجغرافية، حيث تقوم العلاقة على ا ساس التكامل باعتبار ان العرب هم من قاموا بحمل لواء الر سالة وهم اول من تأثر وأثر في المنظومات القيمية الإ سلامية[16,P123]، فضلا عن ذلك نجد ان الـ سمة العربية قد اخذت منحى اخر في تأثيرها على تـ شكيل العمارة الإ سلامية عبر المنظومة الزخرفية للخط العربي وبأ شكال متنوعة منها الكوفي والرقعة وأ صبحت الزخرفة بالخط العربي سمة للتـ شكيل العربي الإســـلامي وحتى في الأماكن التي كانت خارج نطاق الوطن العربي نجد فيها الزخارف العربية ايمانا بلغة القرآن أذ ان مفردة العربية جاءت مرادفة للإسلام كتعبير مكاني للولادة الإسلام ، ويبين الشكل (٦-١) طبيعة العلاقة بين الدين الإسلامي وبين موطن العرب وانعكاس ذلك في العمارة

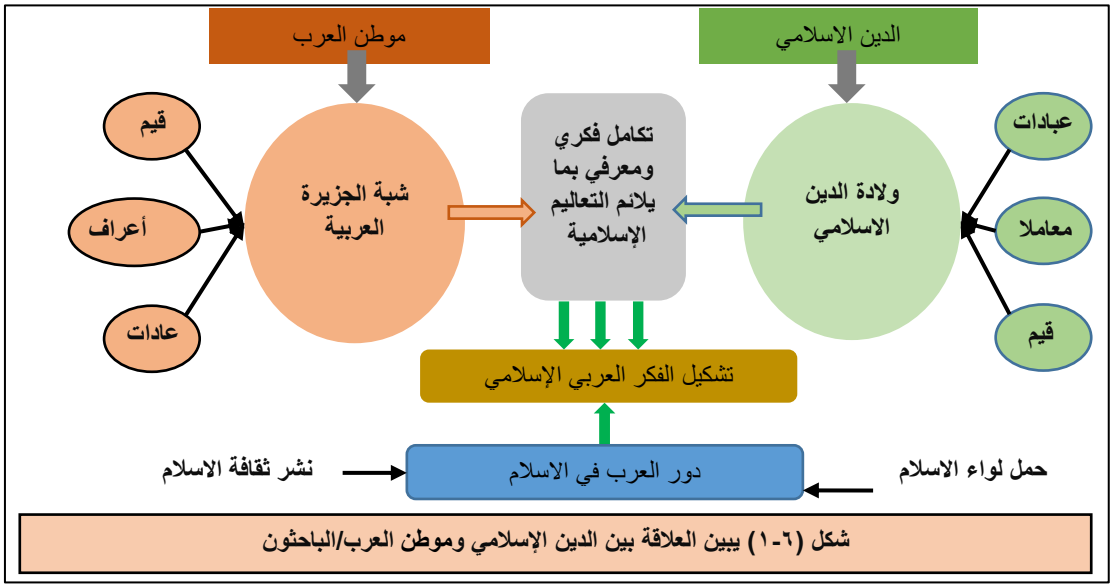

شكل (٦-١) يبين العلاقة بين الدين الإسلامي وموطن العرب/الباحثون

وبذلك نـ ستخلص ان العمارة العربية الإ سلامية تمثل مجموعة من الأنماط التي تـ شكلت بفعل منظومات قيمية ناتجه عن تفاعل الانـ سان مع بيئته الثقافية والطبيعية وكان للزمان الدور في تكوين الخبرة التراكمية بفعل ذلك التفاعل والتي تكون محكومة بمجموعة مفاهيم اساسية تحكم ذلك كنتاج للبيئة الثقافية والتي تعكس مفهوم الدين الإسلامي على وفق منظومة تتصف بالتوافق والاتزان فأنماط العمارة العربية الإ سلامية تمثل تجـ سيدا لمتطلبات المجتمع العربي الا سلامي من قيم اجتماعية وبيئية ومكانية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية وبيئية تتصدرها منظومة القيم الدينية كقيم مهيمنه وفعاله.

٣-نقد الدراسات السابقة

٣-١دراسة ثروة عكاشة (القيم الجمالية في العمارة الاسلامية)١٩٩٤. [31] اعتنت الدراسة بطرح مفهوم التكيف بين الإنـ سان وما يحيط به من موجودات؛ لأنّ التكيف يمثل أساس البقاء والاستمرار، وهذا ما امتازت به العمارة الإسلامية فيه لم تأتي بشكل منقطع عن الـ سابق لذلك جاء التنوع في النتاج الإ سلامي مع ا ستقرار في المفاهيم الأ سا سية، وأول مراحل التكامل في الفكر الإسلامي جاء من خلال جعل الفناء الو سطي مكشوفاً، ليكون الانـ سان متصل مع الـسماء كما أعطى الفكر الإسلامي صلة ربط قوية بين الانسان والأرض ليحيى ويعمر فيها.

٣-٢دراسة عبد الباقي إبراهيم (المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية)١٩٩٨. [26] بيّنت الدراسة بشكل عام الجذور التي ينطلق منها الفكر الإسلامي ،لأنّ إبراهيم يرى هنالك فقداناً للجدور المتصلة بالتراث الحضاري للفكر الإسلامي، فلا يجد منطلق ينطلق منه غير القيم الحضارية التي رسمها الإسلام لبناء الانـ سان وبالتالي بناء العمران، وتؤكد الدراسة أنّ الحضارة الإسلامية مبنية على المنهج الو سطي وإذا كانت الو سطية هي المنهج الذي ينظم حياة الانـ سان فلا أقل من أنْ تكون هي المنهج الذي ينظم بناء العمران ، كما تشير الدراسة إلى أنّ وسطية المنهج الاسلامي ترتبط بكل جوانب الحياة فيما ترتبط بالاتفاق وفي الحركة الحياتية اليومية ، وبالتالي يتحرر الفكر لإ سلامي من القيود الفكرية التي ارتبطت به من النواحي الرمزية او الـ شكلية التي تر سبت في وجدان المعماريين العرب والمسلمين.

٣-٣دراسة زينب حسين العبيدي (الو سطية في العمارة الإسلامية)٢٠٠٣. [7].بينت دراسة العبيدي الو سطية كمنهج فلسفي في الحضارة الإسلامية إذ تضمنت الدراسة بيان البنية الفكرية المفاهيمية للمعرفة والتي تشكل العمارة أحد مواضيعها ، إذ تضم هذه الطبيعة المعرفة من مجموعة من المتقابلات الثنائية المتضادة ، وبينت الدراسة اهم الـسمات العامة والخاصة لتحقق من مدى تطابق تلكم السمات مع النتاج الفيزيائي، وبالتالي تبحث دراسة العبيدي عن هوية للنتاج المعماري الإسلامي عبر الفكر الوسطي الإسلامي، كما إ شارت الدرا سة إلى الأبعاد التطبيقية للو سطية في العمارة بالاعتماد على القيم الدلالية والتي تتمثل ب الو سطية في الانفاق والوسطية في الفراغات المعمارية والوسطية في العناصر والوسطية في أساليب الانشاء.

٣-٤حسن العواودة (فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية)٢٠٠٩. [8] تطرقت دراسة العواودة إلى الفلسفة الوسطية في الفكر الإسلامي والدور الذي تلعبه في التشكيل الزخرفي المجرد للعمارة الإسلامية، كما اشتملت الدراسة على بيان الفكر المعماري الوسطي من خلال دراسة الشكل والمضمون وبين المادة والروح ، إذ ترى الدراسة أنّ الفكر الجامع لهذه الثنائية يكون على وفق أطار مفاهيمي حاكم لها فلا تميل أحدهم على الأُخرى بل تكون متنا سقة متزنة، ومثل التجريد حالة و سطية في الفن فالإ سلام لا يمنع الفن المرئي ولكن و ضع التجريد ك سمة و سطية بين المنع المطلق والقبول المطلق، وبناءً على ذلك حدّد البحث ثلاث سـمات للحصـول على بنية وسـطية للزخرفة في العمارة الإسـلامية (التوحيد البنائي والاسـتمرارية. التكرار والديناميكية. والذسق)، كما بينت الدراسة أنّ التفكير المعماري الو سطي يكمن من خلال عمق علاقات التشكيل للعناصر وليس بالاستعمال السطحي للعناصر الإسلامية بزي عصري.

٣-٥دراسة سلام الفالوجي (فلسفة الوسطية في العمارة كمنهج إسلامي معاصر) ٢٠١٦. [32] شملت دراسة الفالوجي على طرح أهمية الفل سفة الو سطية في الحياة الاجتماعية، وتبين أهمية مفهوم الو سطية والنظر اليها كمنهج فكري وفل سفة للحياة الإ سلامية وهو يطرح البعد الو سطي كأحد سمات المنهج الإ سلامي وربطها بالفن التجريدي وتحديديا بالزخارف الخا صة بالمـ سجد، وطرحت الدراسة ثنائية الشكل والمضمون في العمارة واهميتها في تحقيق الخاصية الجمالية في التشكيلات المعمارية الإسلامية.
مما سبق نـستخلص؛ أنّ الدراسات قد شخصت العديد من المفاصل المرتبطة بالمنظومات القيمية الو سطية إلا أنّ كل دراسة اختصـــت او ركزت على جانب واحد من دون التطرُّق إلى الجوانب الأُخر، وعلية برزت الحاجة المعرفية لدراســـة "تأثير المنظومات القيمية الوسطية في تشكل العمارة العربية الإسلامية وانعكاسها في تشكيل المسجد"

٤-بناء الإطار النظري

يتناول هذا المحور مجموعة من الدراسات السابقة لاستخراج مفردات الإطار النظري الرئيسة والثانوية وقيمها الممكنة*[٥].

٤-١دراسة قبيلة فارس المالكي (التناسب والمنظومات التناسبية في العمارة العربية الإسلامية)٢٠٠٢ [25] :لقد اعتنت دراسة المالكي في بيان المنظومات التناسبية في العمارة بشكلها العام وفي العمارة العربية الإسلامية بشكل خاص، ، فالعمارة الإسلامية هي عمارة هندسية تمتلك هيئات واشكال تعكس الحس الهندسي وهي عمارة رمزية تعبر عن حقيقة ميتافيزيقية الى جانب حقيقة فيزيائية، إنّ السبب وراء انتاج عمارة متناغمة هندسية ورمزيا من خلال التناسب الرياضي والبيئي الذي حقّق تكاملاً موحداً ما بين احتياجات الانســـان والبيئة عبر المنظومات القيمية المرنة التي يتمتع بها الفكر العربي الإســـلامي وكلها مرتبطة بالجانب الفيزيائي و بجانب المضمون، وذكرت الدراسة خصائص العمارة العربية الإسلامية متمثلة بـــــــ(التركيز على الداخل أكثر من الخارج، المرونة وقابلية التكيف والامتداد الافقي، المقياس الإنساني، الثبات الشكل مع تباين الوظيفية، الايقاعي والهندسية، التجريد والرمز، الوحدة والتنوع)، مما سبق نجد؛ **إنّ القيمة الجمالية للعمارة العربية الإسلامية اكتسبت بفعل قيمة التناسب مما اعطى العمارة رمزية عالية، كما أنّ المنظومات القيمية التناسبية انتجت أنماط وظيفية مختلفة والتي انعكست على مستوى تجميع الفضاءات وعلى شكل الفضاء.**

٤-٢دراسة مهدي صالح فرج العتابي (الاصالة في العمارة المعاصرة)٢٠٠٦ [33] لقد شملت الدراسة على بيان تأثير القيم الأصيلة في الفكر العربي الإسلامي، والتي تتبلور بالقيم والاساليب التي تكون جزءاً مهما من الخصائص العامة للفكر الوسطي لكونها تكون ذات ديمومة زمانية ومكانية، حيث تمثل الاصالة تفاعل التشكيل المعماري مع تشكيلات معمارية سابقة فكريا وماديا والتي تمتلك قدرة عالية على الموثوقية، فالعمارة هي انعكاس للقيم المختلفة التي يشـــكلها المجتمع والبيئة المحيطة به بجميع نظمها وقوانينها فلا تســـقط على العمارة من الخارج بل انها تنبع من داخلها، وعليه فإنّ ابتعاد منظومة القيم المعمارية عن المنظومات المحيطة بها يولد حالة عدم اتزان في سياقها العمراني والحضاري فلا تناسب فكري ولا مادي في التشكيل المعماري. بل أنّ تشكيل يصبح عبارة دخول قسري لقيم فكرية وتيارات مغايرة لقيم وأفكار المجتمع لتسيطر على قيمة الفكرية والثقافية التي آمن بها المجتمع لازمان طويلة. **مما سبق نستخلص أنّ العمارة الفاقدة للتوازن هي عمارة لا تعبر عن محيطها البيئي والاجتماعي لكونها مفصولة عن المنظومات القيمية، ولذلك على المصمم ان يجري حوار زماني بين الحاضر والماضي ليصل بالتشكيل إلى حالة تكامل بين منظوماته القيمية المادية والفكرية وهذه تقود إلى استمرارية النتاج.**

٤-٣دراسة هاني محمد القحطاني (مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة /قراءة تحليلية في الشكل)٢٠٠٩. [24]

٤-٤دراسة حمزة سلمان المعموري (النظام في العمارة العربية الإسلامية وأثر تحولاته في الية انساقها)٢٠١٦. [16]

٤-٥دراسة زينب حسين العبيدي (دينامية الطراز في عمارة المساجد) ٢٠١٦. [7]

٤-٦دراسة زهراء احمد الجبوري (الوقار في العمارة) ٢٠١٨. [23]

٤-٧دراسة ابراهيم عبد الحميد (الموسوعة الوسطية الإسلامية)٢٠٠٥. [3]

ويبين جدول (٤-١) اهم المفردات الإطار النظري المستخلصة من الدراسات السابقة

جدول(٤-١) يوضح المفردات الرئيسة والثانوية للإطار النظري، المصدر: الباحثون

المفردات الرئيسة	المفردات الثانية	المتغيرات	القيم الممكنة
خصائص زمانية	التنوع	الاستخدام الوظيفي	تكيف المبنى مع طبيعة الاستخدام
		طرق البناء	مواد البناء وتقنيات البناء
	الحوار	مستويات الحوار	الحوار مع الله
			الحوار مع المجتمع
			الحوار مع الذات
	الديمومة	النتاج	يحاكي الأجيال في كل زمان ومكان
			متجدد مع متطلبات العصر
خصائص مكانية	الموقع	مزايا الموقع	في مركز المدينة
			على أطراف المدينة

[٥] سوف يتم تناول دراستين بشكل موجز وباقي الدراسات سوف يتم ذكر عناوينهم فقط وتحليهم موجود ضمن الرسالة الكاملة، وذلك لتلافي عدد صفحات البحث.

		الوصول للموقع		قريب الوصول
				بعيد الوصول
		مقومات الموقع		حدود المكان
				طاقة المكان
	الابعاد الاجتماعية	مستويات البعد الاجتماعي		الترابط الاسري
				العادات والتقاليد
		أهمية البعد لاجتماعي		تحديد الغريب
				روح الجماعة
	الانتقالية	التدرج الفضائي		عام ثم شبة عام ثم الخاص
		التراتبية في البناء		بناء مسجد ثم الدور والمساكن ثم المرافق العامة
	التكامل	الاستخلاف في الارض		تكامل الانسان مع محيطة
		الاستقرار		الامن والمعيشة والنقل
خصائص بيئية	**درجة الحرارة**	الانفتاح		الى الداخل والانغلاق نحو الخارج
		الاحتواء		بالتنظيم الفضائي
		العناصر البنائية		استخدام مواد محلية في البناء
				وتكون العناصر البنائية ذات سمك كبير عادتا
	الاشعاع الشمسي	الفتحات (الشبابيك)		تكون الفتحات طولية أكثر من العرضية
				تكون الفتحات في اعلى الجدار
		الفراغات البنائية		الفراغات السالبة والفراغات الموجبة والفراغات الوظيفية
				العلاقات بين الفراغات تكون علاقات مدروسة بتكامل
		الألوان المستخدمة		انعكاسيتها العالية للإشعاع الشمسي وملائمتها للظروف الجوية
خصائص بنائية	**أساليب البناء**	طرق البناء		جدران واعمده ودعامات
		طرق التسقيف		اعتماد السقوف المستوية والمقبية
	مواد البناء	نوع المادة		اعتماد الطوب والطابوق والحجارة والخشب في البناء
		عمر المادة		طويلة الأمد ومتوسطة الأمد وقصيرة الأمد حسب طبيعة الاستخدام
		مقاومة المادة للحرارة		عالية المقاومة للحرارة
		درجة اتساخها		بطيئة الاتساخ
خصائص جمالية	**جمالية روحية**	عقائدية		الوحدانية الى الله
				استمرارية المنهج الإسلامي واعتدال الفكر الاسلامي
		اجتماعية		النسيج المجتمعي وروح الجماعة
		دلالية		ترتبط بالتاريخية وترتبط بفعل الحدث
		تواصلية		علاقة الانسان بالخالق
		ذاتية		روح الحوار بين الفرد وباقي المستويات وتكامل الفرد مع المجتمع
	جمالية مادية	الواقعية		يأخذ من الواقع ابعاده وسماته وخصائصه
		التكامل		العام والخاص والكل والجزء
		التناسب		المقياس الإنساني واعتماد التناسب الهندسي
		التفاعلية		الانسان والانسان، والانسان والبيئة
		الرمزية	شكلية	قبة والمنارة والمدخل والمحراب وعناصر اخرى
			وظيفية	توزيع فضائي مميز
				حل وظيفي فريد

٥-التطبيق[٦]

٥-١جامع سامراء الكبير (جامع الملوية) في العراق

شيد المتوكل هذا المسجد في سامراء*[٧] بعد أنْ ضاق الجامع الذي شيده المعتصم وبدأ بإنشائه عام ٢٣٤هـ ـــ(٨٤٨م) وانتهى من بنائه عام ٢٣٧هـــــــ(٨٥٢م) [25,P255]، وهو من أكبر مساجد العالم الإسلامي، إذ تبلغ مساحته ٤٥٥٠٠م٢، أنّ تخطيط المسجد مستطيل الشكل حيث بلغ طوله ٢٤٠م وعرضها ١٥٦م فتكون نسبة الطول الى العرض ٣:٢، وارتفاع الجدران الخارجية ١٠م وسمكها ٢م وهو مبني بالأجر والجص[34,P325]، وتم تدعيم الجدران الخارجية من الخارج وعددها ٤٤برج وهي مستنده على قواعد مستطيلة مرتفعة عن الأرض، وللمسجد سبعة عشر مدخلاً إذ يبلغ عرض المداخل الكبيرة ٢م والصغيرة ١,٢٥م، وتضم المداخل عقود رابطة بين الكتفين تقويها كتل خشبيه تعلو قمة كل باب من الابواب الكبيرة مجوعة من الافاريز[34,P328] ، ويتألف

[٦] تكون الصور التوضيحية للمشاريع المنتخبة ضمن الملاحق

[٧] سامراء: وهي مدينة عراقية ضمن محافظة صلاح الدين. تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، وتبعد ١٢٥كم عن العاصمة بغداد، انظر الى الشكل(١) ضمت منظمة اليونسكو مدينة سامراء عام ٢٠٠٧ إلى قائمة التراث العالمً.تمثل ملوية سامراء أحد أبرز معالم المدينة بل أحد أبرز معالم العراق أيضا (هادي.٢٠١٧.ص٢)

المسجد من أربعة أقسام تحيط بالصحن حيث يقع المصلى في النهاية الجنوبية وثلاثة اقسام أخرى حول الجهات الثلاثة المتبقية[25,P256] ، ويتكون المسجد من ٤٨٨عمود أو دعامة موزعة على الارجاء كافة ولها قواعد مربعة الشكل طول ظلعها ٢م و شكل الدعامة او العمود يكون مثمن الشكل[35,P140-144] ، ويمثل الجامع من أوائل التي استعملت فيها الدعامات الاجرية بدلاً من الأعمدة[25,P258] ، يحتوي فضاء المصلى على محراب ذات تجويف مستطيل الشكل يحف به من الجانبين زوجان من اعمده الرخامية يعلوهم مدببين متحدا المركز يجمعهما إطار مستطيل يرتفع بارتفاع السقف ، وللمسجد مئذنة اسطوانية الشكل منفصلة عن المسجد وهي اهم ما يميزه فهو نمط جديد على مستوى الشكل والوظيفة[35,P488] ، تتشكل المئذنة من قاعدة مربعة الشكل وبمسطبتين متدرجة ويعلوهما القاعدة الشكل الحلزوني وهو يمثل بدن المئذنة وهو بناء مؤلف من خمس طبقات تقل سعتها كلما ارتفع البناء والطبقة الاخيرة اسطوانية الشكل فيها ثمانية حنايا تدور حولها وهي معقودة بأقواس مدببة، إذ يبلغ ارتفاع بدن المئذنة عدا القاعدة ٥٠م وهي مبنية بالآجر ،و يتم الصعود للمئذنة عبر سلم حلزوني سعته ٢,٥م ويبدئ من منتصف الجزء الجنوبي ويدور باتجاه معاكس لعقارب الساعة[34,P330-331] ، ويبين الشكل(٦-١) ضمن الملحق صور توضيحية لمسجد سامراء في العراق

٥-٢جامع احمد ابن طولون في مصر

يمثل أحد اهم المساجد الأثرية وأكبرها في القاهرة والذي امر إذ شاءه احمد بن طولون عام ٨٧٧م عندما بني مدينة القطائع وهو يمثل ثالث مسجد جامع في القاهرة حيث بني على ربوة صخرية مرتفعة مستلهما من طراز المساجد العباسية وخصوصا تأثير جامع سامراء الذي استلهم منه منارة الملوية، يتم الدخول إلى الجامع عبر بوابات عددها ٢١بوابة تسبقها درجات دائرية، ويوجد في بعض الأبواب معابر خشبية قديمة بها زخارف مورقة[36,P34-44] ، حيث يكون جامع ذات تخطيط مربع الشكل (١٦٢مx ١٦١م) يتوسطه فناء مفتوح مربع الشكل أيضا (٩٢م × ٩١ م) محاط بأروقة مسقفه من الاتجاهات جميعها حيث يضم فضاء الصلاة خمسة أروقة عرضية موازية لجدار القبلة يوسطها محراب مجوف فضلا عن محاريب أخرى في الجامع[37,P122]، وهو يتألف من صحن كبير مفتوح تحيط به أروقة ذات عقود وبني المسجد على شكل مربع ، في حين يتكون المسجد من مستطيل ضلعة القصير باتجاه القبلة (١٣٧ م × ١١٨ م)، إذ بنيت الاروقة من دعائم مبنية بالطوب محلية في الأعلى بتيجان وتحمل عقوداً حليت حافتها بزخارف نباتية جصية، إنّ القبة التي توجد في وسط الصحن هي ثالث قبة أقيمت إلى المسجد وهي محمولة على أربعة عقود، وتكون شبابيكها محلاة بزخارف وكتابات كوفية، كما أقيمت المئذنة على مسافة من حائط الزيادة الغربية وهي مبنية بالحجر مقاس قاعدتها ١٢ م × ١٣ م، وهي مكونة من أربع طبقات تعلوها طاقية تكون معها شكل مبخرة [36,41-42]، ويبين الشكل (١-٧) ضمن الملحق صور توضيحية لمسجد احمد ابن طولون في مصر

جدول (١-٥) استمارة التحليل المتخصصة للمشروعين (جامع سامراءA وجامع ابن طولون B)، المصدر، الباحثون

المفردة الأولى (الخصائص الزمانية)			
التنوع	الاستخدام الوظيفي	A	شهد المسجد على مر العصور تنوعا فقد بني كمسجد ولحق به اصدار الاحكام ثم مكان واليوم يمثل تشكيلا عالميا يتم الاستعارة منه.
		B	مثل الجامع نموذج مطروقا للتنوع، حيث المسجد تطور ليصبح مدرسة لطلب العلم فضلا عن مكان لإقامة الاحكام الدينية والاجتماعية.
	طرق البناء	A	تمثلت بالبناء المتدرج للمئذنة واستخدام العقود المحمولة على اعمده لتسقيف الفضاءات الكبيرة، وعلى مستوى مواد البناء فكانت من الطابوق والاجر والجص ولبن والطين.
		B	يعتبر الجامع نموذجا عمرانيا مهم لتنوع طرق البناء من حيث المواد فانه استخدم الطابوق الأحمر ومن حيث التقنيات فقد استخدم نظام العقود والجدران الحاملة مع أعمدة حاملة للعقود.
الحوار	مستويات الحوار	A	حقق الجامع الحوار مع الله على الرغم من ضخامته الى انها احتوت الانسان ضمن حدوده المكانية والزمانية، وشكلت الحلقات الدراسية والمناسبات وسيلة لحوار الفرد مع مجتمعه، اما حوار الذات فيتمثل ذلك عبر مظاهر الخشوع في داخل المسجد ووسيلة لصفاء النفس وتجردها.
		B	ان المسجد قام على أساس هذه المستويات حيث تتجلى فيه مستويات الحوار بين الفرد وخالقه وبين الفرد ومجتمعه وبين الفرد وذاته.
الديمومة	النتاج	A	ان طبيعة تشكيل مسجد سامراء بضخامته وأسلوب البناء يعطي الصورة الذهنية لدى المستمع او القارئ او المشاهد لهذا التشكيل الفريد ومنها ما متعلق بطبيعة الاستفادة من هذا التشكيل في تعزيز قدرة المعماري للاستفادة منه في كل وقت وبما يلائم العصر.
		B	كما اعطى تشكيل المسجد بشكله العام ديمومة في المحاكات للأجيال في كل زمان ومكان فضلا عن تلبيته لمتطلبات العصر.
المفردة الثانية (الخصائص المكانية)			
الموقع	مزايا الموقع	A	لقد مثل وجود المسجد في مكان يتوسط طرف المدينة ومركزها وقربها من نهر دجلة عزز الأهمية البصرية للمسجد كما ان مستوى الرؤية عبر منارة الملوية يبين حجم الأهمية البصرية لهذا التشكيل ضمن المكان مناسب نسبة الى المدينة.

		B	شيد الجامع في مركز المدينة وعلى ربوة مرتفعة
	الوصول للموقع	A	يتم الوصول الى المسجد بسهولة دون الحاجة الى وسيلة نقل بل يتم عبر سلك ممرات المشاة التي تربط المسجد بباقي أجزاء المدينة دون جهد او تعب او عناء بل يعمل الشخص رياضه بسيطة ليصل الى المسجد.
		B	ولذلك فانه كان قريب الوصول نسبيا من قبل الساكنين لأداء فريضة الصلاة.
	مقومات الموقع	A	لمسجد سامراء نمطين من الحدود أحدهم حدود طبيعية تتمثل بنهر دجلة والأخر يتمثل بنسيج المدينة وهيه غير طبيعية، كما يمتلك مسجد سامراء طاقة مكانية تعيد الذهن الى الجوانب الروحية عبر تعددية الاستخدامات فالمسجد كان مدرسة ومكان اصدار الحكم لذلك تعززت الطاقة المكانية
		B	بني المسجد على ربوة مرتفعة عن المدينة وله حدود غير طبيعية مع ما يجاوره من بناء عمراني كما مثل المكان ذو طاقة موجبة بسبب تعدد الاستعمالات للمكان نفسه
الابعاد الاجتماعية	مستويات البعد الاجتماعي	A	ان وجود المسجد ضمن نسيج المدينة يعزز الترابط الاسري عبر التقائهم في فروض العبادة فضلا عن العلاقة التي تتعزز بين الاب وأبنائه. اما ما يخص العادات والتقاليد قد انعكست بمستوى احترام الكبير والمساعدة وغيرها.
		B	لم يكن لترابط الاسري دور في تشكيل الجامع بل اثرت وبشكل قليل العادات والتقاليد من حيث اتجاهية الأبواب.
	أهمية البعد لاجتماعي	A	لقد مثل مسجد سامراء ولكونه داخل المدينة فقد مكن سكانها من تحديد الشخص الدخيل عليهم وبتالي مكن مسجد سامراء افراد المجتمع جميعهم من التعاون والتكاتف بهدف حماية المدينة وحماية الساكنين فيها
		B	ولكن شكل هذا المسجد ومكانه المرتفع خصوصية للمكان فضلا عن إمكانية تحديد الغريب الداخل له ولكن ليس بالمستوى المطلوب كما عزز المسجد روح الجماعة للمجتمع
الإنتقالية	التدرج الفضائي	A	وضوحيه مبدئ التدرج الفضائي فهنالك فضاءات علمة يمكن لجميع الافراد استعمالاتها مثل الميضاءات والصحن والرواق وعناصر أخرى ثم ينتقل الشخص الى فضاء الصلاة، اما المحراب او المنبر فه مخصص لأمام الصلاة.
		B	الداخل الى الجامع يرى هنالك تدرجا من حيث الانتقال من العام الى شبة العام الى الخاص.
	التراتبية في البناء	A	ان اول ماخط في المدينة هو المسجد ثم تلته المساكن واعقبها بقية الخدمات العامة من أسواق وحمامات
		B	المسجد عندما بني كانت قد خطت قبلة المدينة وجاء المسجد بعد ان خطت المساكن والخدمات العامة
التكامل	الاستخلاف في الأرض	A	اول ما يتبادر في ذهن المتلقي لمسجد سامراء هو عظمة هذا الصرح وضخامة جدرانه بحيث تشعر ان الأحجار في ذألك الموقع قد عملت على تشكيل هذا الصرح العمراني فضلا عن أهمية هذا الصرح نسبة للفرد وتعلقه به وببيئته من خلاله.
		B	عزز الجامع مفهوم الاستخلاف في الأرض عبر التأكيد على عمران الأرض والتكامل مع بيئتها.
	الاستقرار	A	لولا وجود الامن وسهولة الوصول له في ذلك الوقت لم يتم أنشائه ولم يصل الينا كتحفه معمارية متميزة
		B	وعزز الاستقرار بكافة مستوياته لان وجود الجامع ارتبط بوجود القانون والامن والسيطرة
المفردة الثالثة (الخصائص البيئية)			
درجة الحرارة	الانفتاح	A	لمسجد سامراء صحن مكشوف يحيط به رواق من جهاته الأربعة مكن هذا التشكيل من تقليل درجة الحرارة وتوفير مجرى هوائي
		B	مثل جامع ابن طولون مفهوم الانفتاح نحو الداخل وجاء هذا تناسبا مع البيئة برمتها
	الاحتواء	A	احتوى المسجد نمطين من الاحتواء أحدهم تمثل بالمقياس من خلال الجدران الضخمة العالية والأخر تمثل بالتدرج الفضائي
		B	بسبب كبر الجامع وارتفاعه عن مستوى المدينة فشكلة يدرك وكأنه ذو احتواء بالمقياس أكثر مما هو بالتنظيم الفضائي
	العناصر البنائية	A	لقد تم استخدام الطابوق والجص مع استخدام اللبن والطين والاجر في بعض الأماكن وركبت العناصر البنائية بطريقة متداخلة بينهما، الطابوق ذات سمك متوسط نسبيا ومع المادة الرابطة والانهائات الداخلية والخارجية يصبح سمك الجدار كبيرا
		B	استخدم عناصر بنائية محلية، وبسبب ضخامة البناء تطلب سمك كبير للمادة البنائية في كثير من جوانبه
الاشعاع الشمسي	الفتحات الشبابيك	A	توجد فتحات قليلة في السور الخارجي وحتى التي توجد في داخل المبنى هي عبارة عن فتحات مستطيلة الشكل في اعلى الجدار يعلوها قوس مدبب وهذا جاء ليتلاءم مع الاشعاع الشمسي القوي في البيئة.
		B	توجد شبابيك كثيره في جامع ابن طولون ولكن جميعها طولية، وان ارتفاعها عالي ويرجع هذا الى تحقيق أكبر كمية حماية من الاشعاع
	الفراغات البنائية	A	يضم المسجد فراغات سالبة و موجبة و وضيفيه والعلاقة التي بينهم قائمة على التكامل دون ان يوجد فيهم ما هو زائد او فائض عن الاستخدام
		B	لقد مثلت الفراغات البنائية تدرجا من حيث أهميتها وحجمها في الجامع فشكلت الفراغات الموجبة الأقل ثم تلتها السالبة في حين الفراغات الوظيفية هي الأكبر، وجميعها مرتبطة بعلاقات تكاملية فضلا عن العلاقات المدروسة
	الألوان المستخدمة	A	تم الاعتماد على الألوان الطبيعية في المواد البنائية وذات مقاومة عالية لظروف البيئة ومقاومة للاتساخ
		B	اعتمد الجامع في جدرانه الخارجية على اكسائها بماده ذات لون واحد ذات انعكاسية للإشعاع الشمسي وملائمتها للظروف الجوية
المفردة الرابعة (الخصائص البنائية)			
أساليب البناء	طرق البناء	A	المسجد اعتمد على التقنيات المتوفرة في البناء والتي تمثلت بالجدران الحامة وبالأعمدة الحاملة للعقود فضلا عن البناء المتدرج
		B	اعتمد الجامع على أسلوب البناء بالجدران الحامة مع الدعامات فالجامع يجمع نمطين من الطرق بنائية.
	طرق التسقيف	A	من ناحية التسقيف فان المسجد كان ذو سقف مستوي ترتفع فوق اروقته قبوات نصف اسطوانية
		B	كما ان الجامع قد اعتمد على مبدئ التسقيف المستوي
مواد	نوع المادة	A	لقد بني المسجد بالطابوق والجص والبن والاجر والطين وكلها مواد طبيعية.
		B	تم استعمال الطوب في البناء

	عمر المادة	A	الطابوق المفخور ذات متانة جيدة نسبيا ولكن باقي المواد مثل الاجر ولبن والطين مواد تتأثر بالعوامل الجوية مما سبب زوال بعض معالم الجامع	
		B	وهو يمتاز بعمر متوسط نسبيا	
	مقاومتها للحرارة	A	الطابوق والاجر ولطين والجص مواد ذات عزل حراري جيد بسبب بطئها في اكتساب الحرارة.	
		B	ان الطوب هو مادة عازله جيده للحرارة	
	درجة اتساخها	A	مقاومة وبدرجه عالية للعوامل الاتساخ	
		B	كما ان الطوب يكون متوسط الاتساخ أي انه مقاوم جيد للأتربة	
المفردة الخامسة (الخصائص الجمالية)				
جمالية روحية	عقائدية	A	استطاع مسجد سامراء ان يحقق الجوانب العقائدية والتي تمثلت بالتوحيد بالله والايمان بالعمل الصالح واستمرارية المنهج الإسلامي واتزان الأفكار التي يطرحها.	
		B	ان تشكيل جامع ابن طولون مثل ارتباطا عقائديا لمفهوم الوحدانية الى الله واستمرارية المنهج الإسلامي	
	اجتماعية	A	بوجود المسجد ضمن مدينة المتوكلية عزز النسيج المجتمعي والتعاون بينهم والتعرف على سيرورة حياتهم.	
		B	كما يمثل وجوده ضمن مدينة القطائع تعزيز الجوانب الاجتماعية وتعزيز روح الجماعة	
	دلالية	A	ارتبط المسجد بفعل تاريخي مهم مثل بأنشاء مدينة المتوكلية عاصمة الخلافة العباسية.	
		B	كما مثلت بعض من العناصر التكوينية للجامع رموزا دلالية ارتبطت بتاريخية هذه العناصر مثل المئذنة وبعضها ارتبط بحدث مهم مثل انشاء المدينة.	
	ذاتية والتواصلية	A	ان وجود مكان للعبادة في المدينة له الأثر الكبير في تحقيق جوانب ذاتية للفرد تتمثل بالحوار مع الله وشحذ النفس بكل ما هو إيجابي وملهم لها	
		B	حقق الجامع بوجوده في هذه المدينة علاقة تواصلية بين الانسان والخالق، وهنالك جوانب ذاتيه ارتبطت بتفاعل الانسان مع هذا التشكيل وانعكاسه في نفسه	
جمالية مادية	الواقعية	A	استند المسجد في تشكيلة على الواقع المحيط به سواء الواقع التاريخي او الواقع الاني للمحيط	
		B	ان الواقعية التي امتز بها الجامع لكونه اخذ من الواقع ابعاده وخصائصه	
	التكامل	A	استطاع المسجد ان يحقق تفاعلا تكامليا بين العام والخاص وبين الكليات والجزئيات عبر مستويات الانتقال الفضائية بدءا من الاسوار الخارجية وصولا الى المحراب	
		B	كما ان علاقة التكامل بين العام والخاص والكليات والجزئيات عززت تفاعليه الجامع بين الانسان والأخر وبين الانسان وبيئته	
	التناسب	A	اعتمد المسجد على المقياس الإنساني في الأماكن التي يتواجد فيها الانسان اطور الأوقات والذي يتمثل بالأروقة والبوابات وقاعات الصلاة. واعتمد المقياس الهندسي والرياضي في الأماكن التي يجب ان تحقق وضيفها مثل السور والمئذنة	
		B	ان تناسب التشكيلات بمقاييس هندسية وبالاعتماد على المقياس الإنساني أعطته جمالية	
	التفاعلية	A	ان قرب المسجد من أماكن تجمع الناس يسهل عليهم التوجه له في أوقات الصلاة او في أوقات المناسبات العامة والخاصة والتي زادت التفاعلية بين الأفراد وبين الفرد والبيئة التي يتواجد فيها	
		B	وجود المسجد في وسط المدينة شجع على تعزيز المنظومة التفاعلية للمجتمع ولاسيما انهم يلتقون به في الصلوات الخمسة	
	الرمزية	A	استطاعت مئذنة سامراء ان تحقق الرمزية بل اقصى درجات الرمزية فضلا عن الريازة في اعلى السور الخارجي	
		B	لقد ارتبطت رمزية هذا الجامع لارتباطه بعناصر تكوينية مميزه منها القبة في وسط الفناء والمئذنة فضلا عن الزخارف في اعلى جدار المسجد	

٦-الاستنتاجات

٦-١استنتاجات الجانب النظري

١-إنّ الو سطية في المنهج الإ سلامي تمثل سلوك ومنهج للحياة وليس رقماً ريا ضياً ثابتاً جامداً بين قيمتين، ولذلك فإنّ الو سطية الإسلامية تمثّل تصوراً حياتياً وتطبيقياً ومستقلاً عن مبادئ طرفي المعادلة الثنائية إذ تشكل قيم الو سطية مفرده مستقلة، إذ تمثل الو سطية الإسلامية صفة جامعة لثناية المادة والروح، إذ يتعامل المنهج الإسلامي مع المتقابلات الثنائية كتشكيل واحد لا يطغي أحدهم على الآخر ويحتفظ كل منهم بخصائصه وصفاته وسماته ويحتويهم بكل متناسق.

٢-تقوم الو سطية بتـ شكيل العديد من المفاهيم ومنها التوازن والذي يعبر عن وحدة المكونات المتناق ضة، وهذه تمثل إ شارة للمنهج الشـــمولي التي عن طريقها يكون للأفكار والنظريات واقعيتها كما تمكنها من اجراء حوار فكري بتقبل الآراء التي تشـــير إلى الحقيقة بمختلف المجالات، وبذلك فإنّ المنهج الوسطي يمثل تكامل في المنظومات القيمية الفكرية والمادية.

٣-ارتبطت المنظومة القيمية في المنهج الإسلامي بالوسطية ويعود ذلك إلى امتلاك الأخيرة مجموعة من القيم التي ارتبطت بأعراف وتقاليد واحكام وتشريعات وقواعد تشكل بمجملها منظومة وسطية تحكم الفرد وسلوكه في داخل المجتمع وانعكس ذلك بمجموعة من الخ صائص التي تميزه وتعرفه إذ الـ شمولية الأنظمة وتكامليتها وا صالتها وا ستقلاليتها والمرونة التي تحملها النظم الو سطية فضلاً عن واقعيتها وتوافقها مع الفطرة الإنسانية وبكونها ثابته ومستمرة وقد ا شتقت منها متغيرات تلائم الزمان والمكان لتجعل من التشكيل المعماري ذات دينامية وديمومة ومقدرة على التعبير في كل زمان ومكان.

٤-تمتاز وسطية العمارة العربية الإسلامية بخصائص قيمية متزنة ناتجه عن حالات اندماج تكاملي متناسق، فيتولد عن ذلك الاندماج تـ شكيلات ذات مرونة ووقار وقابلية على التطور مع الزمان والمكان، بفـ ضل احتواها على المنظومات القيمية الثابتة والمتغيرة بالنص الواحد.

تمثل المنظومة القيمية الفكرية المنطلق الأساس الذي يتشكل منه النص المعماري، إذ تمثل نقطة تحول التشكيل من مجرد عناصـــر فيزيائية إلى عناصـــر تحمل بعداً مادياً وفكرياً معا في النص نفســـه، وهذه المنظومات القيمية تتولد بفعل مؤثرات زمانية ومكانية ومؤثرات بيئية فضلاً عن نظم أخرى مع تواجد نظم اصلية وفطرية وثابته ضمن كل منظومة قيمية.

ان المنظومة القيمية الفكرية هي من تولد المنظومة المادية حيث تتولد من الأخير عناصر وعلاقات وتتولد العلاقات بنمطين نمط موضوعي محكوم بأسس وقوانين وقواعد ونمط ذاتي محكوم بالأعراف والمشاعر والتقاليد.

تمتلك العمارة العربية الإسلامية العديد من المنظومات القيمية المختلفة والمتنوعة بفعل تنوع المؤثرات التي صاغة وكونت هذه المنظومات القيمية، إذ تضم منظومة قيمية دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، وعاطفية، والوظيفية فضلاً عن المنظومة القيمية الجمالية، إذ برزت لكل واحده منهم مجموعة من الخصـــائص والتي انعكســـت في مؤثرات تشـــكيلية داخل العمارة العربية الإسلامية، حيث تمكنت وسطية العمارة الإسلامية من ظم هذه المنظومات القيمية بتشكيل واحد لا تناقض فيه ولا صارع بل يسوده الوقار والهدوء والطمأنينة.

٦-٢استنتاجات الجانب العملي[٨].

١-تؤثر الخصائص الزمانية للمنظومة القيمية الوسطية بشكل رئيس في المنهج الوسطي العربي الإسلامي ويزداد هذا التأثير كلما ازداد تحقق مفردة التنوع والاصالة اولاً والحوار ثانياً وتؤثر الخصائص الجمالية والمكانية والبيئية والبنائية بعد الأداء الزماني بالاعتماد على تحقيق الأغراض المرتبطة بها.

٢-تؤدي الخصـــائص الجمالية الروحية والمادية دورا إيجابيا في تعزيز الخصـــائص الوســـطية عبر ارتباطات عقائدية واجتماعية ودلالية وتواصلية وتكاملية وتناسب وتفاعل ورمزية، إذ تعمل هذه المتغيرات على تحقيق كفاءة الخصائص الجمالية، كما تكون الجماليات الروحية أعمق إدراكا في التشكيلات الوسطية في حين تكون الجماليات المادية الأسرع إدراكا للمتلقي.

٣-إنّ تحقيق المنهج الوسطي ضمن خصائص المنظومة المكانية يرتبط بقدرة التشكيلات المختلفة على التكامل مع البيئة نفسها لتعطي للتشكيل قيم وسطية تخص الانتقالية والجوانب الاجتماعية ضمن سياق الموقع.

٤-تؤدي مواد البناء المختارة من حيث نوعها وكثافتها وشكلها دوراً في تعزيز الخصائص البنائية والبيئية عبر مراعاتها للإشعاع الشمسي ولدرجة الحرارة مع مراعات الطبيعة اللونية لهذه المادة وقرب تواجدها من التشكيل العمراني إذ تقود هذه إلى تعزيز الخصائص القيم الوسطية.

٥-تؤدي الخصـــائص البنائية دوراً بارزاً في المنهج الوســـطي من حيث تأثير طبيعة المواد المختارة وأســـاليب ربطها، إذ إنّ الخصائص البنائية كلما كانت تتماشى مع أساليب البناء كلما ازدادت كفاءتها مع مراعات المنظومات القيمية الأُخر (البيئية. الاقتصادية. الدينية. الخ).

٦-٣التوصيات

١-يوصي البحث بضرورة الاعتماد على السياق المكاني في تشكيل العمارة إذ يرعى أهمية الوصول السلس إلى المبنى وأنْ يتم اختيار المبنى في أفضل مقومات له من حيث طاقة المكان وسهولة الاستعمال.

٢-يوصي البحث بأهمية الاعتماد على الحوارية المتبادلة في تشكيل النتاج مع الفرد والمجتمع ليكون التشكيل جزءاً حياً ضمن المكان والزمان وبما يحقق متطلبات العصر وديمومته.

[٨] يمكن الاطلاع على جدول(٦-١) المتضمن قياس القيم الممكنة لعينات المنتخبة في فقرة الملحق في نهاية هذا البحث

٣- ضرورة الاعتماد على العنا صر البنائية المذ سجمة مع التـ شكيلات من حيث طبيعة ملائمة المادة مع المكان ومقاومتها لعوامل الزمن والتأكيد على أنْ تكون المواد متكاملة مع النمط الوظيفي، وأنْ يكون اختيار هذه المواد معتمداً على الهيكل والبيئة والمجتمع وليست تابعتا لذاتية المصمم.

٤-من المهم أنْ يكون للون حضورا بارزا عبر استعمال ألوان مشتقة ضمن البيئة التابع لها التشكيل وأنْ يكون لها علاقة بعادات المجتمع وأعرافهم بشرط أنْ لا تخرج هذه الأوان عن طبيعة النمط الوظيفي والسياق العمراني لها وان تكون هذه الألوان جزءاً من الحماية للمبنى من حيث درجة الحرارة والاشعاع الشمسي والامن.

٥-ضرورة أنْ يحمل التشكيل صفات دلالية لتزيد من تواصليته مع البيئة بمستوييها الطبيعي والثقافي، كما ان يكون التشكيل منسجماً مع الطبيعة العقائدية والاجتماعية فبذلك يكون تشكيلاً واقعياً ومتناسباً مع طبيعة النمط الوظيفي الخاص به.

CONFLICT OF INTERESTS.

There are no conflicts of interest

المصادر:

[1] أبن فارس، ابي الحسين احمد" معجم مقايس اللغة " تحقيق عبد السلام محمد هارون، م١ دار الجبل بيروت-لبنان، ١٩٧٢م.

[2] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض" معجم تاج العروس من جواهر القاموس " وزارة الارشاد والانباء، الكويت، ١٩٦٥م.

[3] إبراهيم. الدكتور عبد الحميد "الموسوعة الوسطية العربية مذهب وتطبيق " الدراسات العربية -جامعة المنيا-دار المعارف، القاهرة -مصر، ٢٠٠٥.

[4] Oxford، New York, 2015.

[5] قاموس المورد AL_MAWRID، عربي -إنكليزي، المؤلف منير البعلبكي، دار العلم للملاين، ٢٠٠٥م.

[6] الشرباصي، احمد "الموسوعة الشرباصية في الخطب المنبرية " المجلد الثاني، دار الجيل، بيروت -لبنان، ج٢، ١٩٩٥م.

[7] العبيدي، زينب حسين رؤوف "الوسطية في العمارة الإسلامية "رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية الهندسة قسم هندسة العمارة، ٢٠٠٣.

[8] العواودة. حسين محمود "فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية "الوحدات الزخارف حالة دراسة. رسالة ماجستير جامعة النجاح، ٢٠٠٩م.

[9] غاردر، جوستاين "رواية حول تاريخ الفلسفة "عالم صوفي، الطبعة الثانية، السويد، دار المنى، ١٩٩٦م.

[10] المعجم الفلسفي جميل صليبا، الطبعة الأولى، دار الكتب اللبنانية، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.

[11] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية. ط٤، ج٢، ٢٠٠٤م.

[12] الطحان، محمد جمال "صناع الحضارة، تاريخ الحضارة الإنسانية عبر اعلامها "دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق-سوريا، ٢٠١٠م.

[13] عمارة، محمد "معالم المنهج الإسلامي "الطبعة الأولى، السلسة المنجية الثالثة، فيرجينيا الولايات المتحدة الامريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م.

[14] الراشد، محمد احمد "أصول الإفتاء والاجتهاد في نظريات فقه الدعوة الإسلامية "دار المحراب للنشر والتوزيع، فان كوفر - كندا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

[15] حمدي، فاتنة "فلسفة الوسطية والتخلي عن المركز "ورقه بحثية قدمت في منتدى الفكر العربي في البحرين-صحيفة الوسط - البحرين، العدد ٩٠٩، ٢٠١٧م.

[16] المعموري. حمزة سلمان "النظام في العمارة العربية الإسلامية وأثر تحولاته في الية انساقها" دار النشر NOOR Publishing -المانيا، ٢٠١٦م.

[17] الحسني، احمد عبد جلوب "دور التقنية المعاصرة في تأصيل الزخرفة في العمارة العربية إسلامية" رسالة مقدمة الى قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، لنيل درجة الماجستير في علوم هندسة العمارة، بغداد–العراق ٢٠١٨م.

[18] قاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي، دار الجيل، بيروت – لبنان، الجزء الرابع ،١٩٤٥م.

[19] قاموس مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان ،١٩٨٦م

[20] قاسم. جميل "فلسفة القيمة معناها ودلالاتها من سقراط الى الأزمنة الحديثة "عالم المفاهيم. الاستغراب .٢٠١٦م.

[21] المانع، مانع بن محمد بن علي "القيم بين الإسلام والغرب "دراسة تأصيلية مقارنة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

[22] الحلي، علي عدنان علوان "أثر الجوانب الاجتماعية في تشوه واجهات الدور السكنية "مدينة كربلاء الحالة التطبيقية" رسالة مقدمة الى هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، لنيل درجة الماجستير في هندسة العمارة، بغداد–العراق ٢٠١٧م.

[23] الجبوري زهراء احمد حسين "الوقار في العمارة –خصائص فعل الوقار في الشكل النتاج المعماري " رسالة مقدمة الى قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، لنيل درجة الماجستير في علوم هندسة العمارة، بغداد–العراق ٢٠١٨م.

[24] القحطاني، هاني محمد "مبادئ العمارة الإسلامية وتحولاتها المعاصرة، قراءة تحليله في الشكل "مركز دراسات الوحدة، الطبعة الأولى، بيروت ،٢٠٠٩م.

[25] المالكي. قبيلة فارس "الهندسة والرياضيات في العمارة "دراسة في التناسب والمنظمات والمنظومات التناسبية. الطبعة الأولى دار صفاء للنشر، عمان ،٢٠٠٢م.

[26] ابراهيم، عبد الباقي" المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية" مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية – القاهرة .١٩٩٨م.

[27] إبراهيم ومحمد، عبد الباقي، حازم ابراهيم "المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي "مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية. الطبعة الأولى. ،١٩٨٧م.

[28] صيدم، محمود وحيد محمود "احياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المعاصرة "كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية. الجامعة الإسلامية. فلسطين، ٢٠١٣م.

[29] المعموري "القيم والمنظومة القيمية "محاضرات غير منشورة، جامعة بابل، كلية الهندسة، قسم هندسة العمارة ،٢٠١٨م.

[30] ال يوسف، السالم، إبراهيم جواد، خلود "المدينة بين طاقتها والمكان "مؤسسة ثامر العصامي للطباعة والنشر والتوزيع .٢٠١٩.

[31] عكاشة، ثروة "القيم الجمالية في العمارة الإسلامية " تاريخ الفن: العيد تسمع والاذن ترى، دار الشروق، ط١، مصر، ١٩٩٤م.

[32] الفالوجي، سلام "فلسفة الوسطية في العمارة كمنهج إسلامي معاصر " المساجد في قطاع غزة نموذجا. كلية الهندسة. جامعة فلسطين. قاع غزة ٢٠١٦م.

[33] العتابي، مهدي صالح الفرج حسن، "الأصالة في العمارة المعاصرة"، اطروحة دكتوراه غير منشوره/ الجامعة التكنولوجية/ هندسة العمارة، بغداد، ٢٠٠٦ م.

[34] يوسف، شريف "تاريخ عن العمارة العراقية في مختلف العصور "دار الرشيد للنشر. منشورات وزارة الثقافة والاعلام، السلسلة الفنية ٤٩. بغداد العراق.١٩٨٢م

[35] العميد. طاهر مظفر" تخطيط المدن العربية الإسلامية" جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٦م.

[36] عبد الوهاب، حسن "تاريخ المساجد الاثرية في القاهرة" أوراق شرقية للنشر والتوزيع، ط٣، مجلدين، القاهرة –مصر١٩٩٣م.

[37] مرزوق، محمد عبد العزيز "مساجد القاهرة قبل عصر المماليك "مطبعة عطايا مصر، القاهرة –مصر ١٩٤٢م.

الملحق:

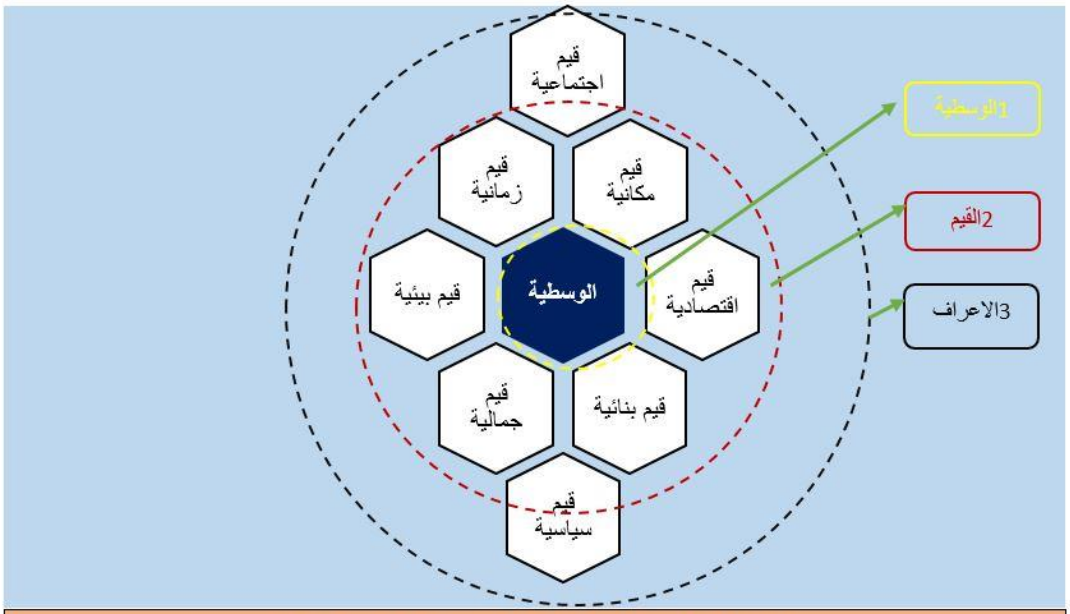

شكل (4-1) يبين علاقة الوسطية بالقيمة، المصدر: الباحثون

جدول (٣-١) يبين مستويات المنظومات القيمية الوسطية وأبرز خصائصها ومجال تأثيرها، المصدر: الباحثون

القيم	أبرز خصائصها	مجال تأثيرها في العمارة
القيم الدينية	الالتزام الواضح بالتعاليم الدينية التأكيد على تحقيق الكفاءة في الاستخدام الاهتمام بالأبعاد الحسية للفرد	الحفاظ على الخصوصية واحترام الجار وعدم التطاول في البنيان التدرج في الاستخدام الفضائي والوظيفي، مع الفصل الوظيفي لاماكن الطهارة التأكيد على الاتجاهية نحو الكعبة (القبلة)
القيم السياسية	الحكم والسيطرة على المكان اعمار الأرض من قبل الحكام	تحديد الحدود الإدارية للدولة او الحاكم اظهار قوة الدولة عبر عمائرها
القيم الاقتصادية	تقليل الكلف الاهتمام ببناء الهوية الثقافية للمجتمع	تمكين التشكيلات من التنوع في الاستخدام تقليل العناصر البنائية المستخدمة وبما يحقق متطلبات التشكيل. استخدام مواد محلية الصنع كونها تكون بأسعار ملائمة
القيم الاجتماعية	الاهتمام بقضايا الشرف والعرض التأكيد على اختيار الجار مركزية الحكم والقرار	خصوصية فضاءات السكن تحديد الغريب وتميزه نسيج متضام مع تشارك العوائل في الجيرة الواحدة
القيم الثقافية	تمثل مقياسا للاتزان الفكري والمعنوي الاهتمام بالأحداث وشخصياتها التأكيد على التكامل بين المكان وشاغليه	تعمل على صياغة شخصية الفرد وهوية المجتمع عبر تشكيلات متنوعة تجسير الحوار بين الأجيال السابقة ولاحقة التأكيد على نصبيه التشكيلات ذات الأهداف المرتبطة الحدث تكامل بين الفرد والمجتمع وبين المجتمع وبيئته
القيم العاطفية	اعتمادها على عنصر المفاجئة التأكيد على الالتزام بالتعاليم الدينية ومراعات الجوانب الروحية فيها الشعور بتحقيق الذات والتأكيد على الطمأنينة والديمومة في الوجود الاهتمام بالرموز والعناصر المادية والفكرية التي ترتبط بالفرد ومكانه	الانتقالية من العام الى الخاص التباين في التشكيل بين الخارج والداخل اعتماد عنصر المفاجئة في كل عملية تشكيل الصدق في التشكيلات من حيث العناصر والعلاقات استمرار الشخصية الإسلامية في التشكيلات المعمارية إمكانية التوسع والتمدد في كل الاتجاهات دون ان يضر بوحدة الطابع العام التواصلية بين الرموز القديمة بدلالتها ومكوناتها وبما يحقق روح العصر
القيم الوظيفية	التأكيد على أهمية تحقيق الخصوصية التأكيد على تلبية حاجات الانسان حيث تؤكد على توفير أفضل بيئة مناخية للمستخدم سواء في مكان عام او خاص	تميز وفصل الفضاءات العامة عن الخاصة وإمكانية الانتقال بينهما بسهولة الانسان مقياس كل شيء في التشكيلات اعتماد الفناء الوسطي في معظم التشكيلات المعمارية اعتماد النوافذ الصغيرة والعالية فضلا عن استخدام المشبكات والبروزات الأفقية امام النوافذ

القيم الجمالية	الاهتمام بروح الدين الإسلامي والابتعاد عن التجسيم الامتداد لا متناهي للكون، والتأكيد على السيطرة المركزية للكون أهمية التنوع في تعزيز الوحدة الاهتمام بتحقيق أفضل المقاسات التي تلائم الانسان وتحقق الجمال التأكيد على عدم الرتابة والسكون والتغير الظل والضوء واللون عوامل مهمه في الجمال	اعتماد الطبيعة كمصدر للتشكيلات المختلفة التشكيلات المستمرة لا نهائية في الخطوط والتكوينات الاهتمام بخط السماء كون العناصر العمودية التي تظهر في التشكيلات تمثل المآذن اعتماد الوحدة في التشكيلات مع تعزيز التنوع ليتم أدراك الأول من خلالها الاعتماد على النسبة الذهبية في التشكيلات اعتماد التدرج في الكتل الضخمة بهدف تقريبها من المقياس الانساني اعتماد الضوء في الفضاءات لتحقيق الانارة الطبيعية استخدام الون والاضاءة الطبيعية وادخالها الى الفضاء لتعزيز جوانب روحية لكل مكان طبيعة من المواد والانهاءات وملمسها والتي تسهم في تشكيل متزن

صور تبين جامع سامراء الكبير

شكل (٦-١) يبين مخطط والسور الخارجي والمئذنه لمسجد سامراء في العراق

صور تبين جامع احمد ابن طولون في مصر

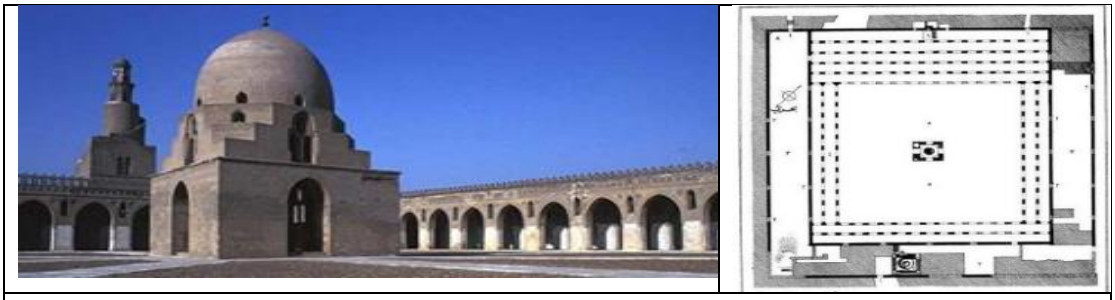

شكل (٧-١) يبين مخطط والمئذنة والقبة في الفناء الوسطية لمسجد احمد بن طولون في مصر

جدول(٦-١) يوضح قياس القيم الممكنة للعينات، المصدر: الباحثون

المفردات الرئيسة	المفردات الثانية	المتغيرات	القيم الممكنة	العينات المنتخبة ٢تشير الى تحقق تام ١يشير الى تحقق جزئي ٠يشير الى عدم التحقق		مجموع القيم	نسبة تحقق المفردات الثانوية	نسبة تحقق المفردة الرئيسة
				A	B			
خصائص زمانية	التنوع	الاستخدام الوظيفي	تكيف المبنى مع طبيعة الاستخدام	٢	٢	٤	%٨٧,٥	%٨٩
		طرق البناء	مواد البناء وتقنيات البناء	٢	١	٣		
	الحوار	مستويات الحوار	الحوار مع الله	١	٢	٣	%٨٣,٣	
			الحوار مع المجتمع	٢	٢	٤		
			الحوار مع الذات	٢	١	٣		
	الديمومة	النتاج	يحاكي الأجيال في كل زمان ومكان	٢	٢	٤	%١٠٠	
			متجدد مع متطلبات العصر	٢	٢	٤		
خصائص مكانية	الموقع	مزايا الموقع	في مركز المدينة	١	٢	٣	%٦٦,٦	%٧٨,٥
			على أطراف المدينة	١	٢	٣		
		الوصول للموقع	قريب الوصول	٢	٢	٤		
			بعيد الوصول	٠	٠	٠		
		مقومات الموقع	حدود المكان	٢	١	٣		
			طاقة المكان	١	٢	٣		
	الابعاد الاجتماعية	مستويات البعد الاجتماعي	الترابط الاسري	١	٢	٣	%٨٧,٥	
			العادات والتقاليد	٢	٢	٤		
		أهمية البعد لاجتماعي	تحديد الغريب	١	٢	٣		
			روح الجماعة	٢	٢	٤		
	الانتقالية	التدرج الفضائي	عام ثم شبة عام ثم الخاص	٢	٢	٤	%٨٧,٥	
		التراتبية في البناء	بناء مسجد ثم الدور والمساكن ثم المرافق العامة	٢	١	٣		

	التكامل	الاستخلاف في الارض	تكامل الانسان مع محيطة	١	٢	٣	%٨٧,٥	
		الاستقرار	الامن والمعيشة والنقل	٢	٢	٤		
خصائص بيئية	درجة الحرارة	الانفتاح	الى الداخل والانغلاق نحو الخارج	٢	٢	٤	%٨٧,٥	%٧١
		الاحتواء	بالتنظيم الفضائي	١	٢	٣		
		العناصر البنائية	استخدام مواد محلية في البناء	٢	٢	٤		
			وتكون العناصر البنائية ذات سمك كبير عادتا	٢	١	٣		
	الاشعاع الشمسي	الفتحات (الشبابيك)	تكون الفتحات طولية أكثر من العرضية	٢	٢	٤	%٩٠	
			تكون الفتحات في اعلى الجدار	٢	٢	٤		
		الفراغات البنائية	الفراغات السالبة والفراغات الموجبة والفراغات الوظيفية	١	٢	٣		
			العلاقات بين الفراغات تكون علاقات مدروسة بتكامل	١	٢	٣		
		الألوان المستخدمة	انعكاسيتها العالية للإشعاع الشمسي وملائمتها للظروف الجوية	٢	٢	٤		
خصائص بنائية	أساليب البناء	طرق البناء	جدران واعمده ودعامات	٢	١	٣	%٧٥	%٦٦,٦
		طرق التسقيف	اعتماد السقوف المستوية والمقببة	٢	١	٣		
	مواد البناء	نوع المادة	اعتماد الطوب والطابوق والحجارة والخشب في البناء	١	١	٢	%٦٢,٥	
		عمر المادة	طويلة الأمد	١	١	٢		
		مقاومة المادة للحرارة	عالية المقاومة للحرارة	٢	٢	٤		
		درجة اتساخها	بطيئة الاتساخ	١	١	٢		
خصائص جمالية	جمالية روحية	عقائدية	الوحدانية الى الله	١	٢	٣	%٨٧,٥	%٧١
			استمرارية المنهج الإسلامي واعتدال الفكر الاسلامي	٢	٢	٤		
		اجتماعية	النسيج المجتمعي وروح الجماعة	١	٢	٣		
		دلالية	ترتبط بالتاريخية وترتبط بفعل الحدث	٢	١	٣		
		تواصلية	علاقة الانسان بالخالق	٢	٢	٤		
		ذاتية	روح الحوار بين الفرد وباقي المستويات وتكامل الفرد مع المجتمع	٢	٢	٤		
	جمالية مادية	الواقعية	يأخذ من الواقع ابعاده وسماته وخصائصه	٢	٢	٤	%٥٧	
		التكامل	العام والخاص والكل والجزء	١	١	٢		
		التناسب	المقياس الإنساني واعتماد التناسب الهندسي	٠	١	١		
		التفاعلية	الانسان والانسان، والانسان والبيئة	١	٢	٣		
		الرمزية شكلية	قبة والمنارة والمدخل والمحراب وعناصر اخرى	٢	٢	٤		
		الرمزية وظيفية	توزيع فضائي مميز	١	١	٢		